الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الآداب و الفنون التشكيلية
قسم اللغة العربية و آدابها
تخصص لغة و إعلام

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الموضوع:

الرسوم الكاريكاتورية في لغة الخطاب السياسي

من إنجاز الطالبة:
-شربال أحلام

تحت إشراف الأستاذ:
-بوطيبة الجيلالي

السنة الجامعية
2015-2014

إهداء

إلى التي جعلت للحياة معنى .....وزرعت في القلب بسمة .....و بثت في الفؤاد بهجة

إلى من سهرت و نمت أنا .....إلى من كافحت و نلت أنا .....إلى سيدة الحبايب أمي

الحنونة .....أطال الله في عمرك يا أمي .

إلى شموع التي تضيء حياتي إخوتي محمد و علي شكيب ,اللذان كنت اهديهما كل

موسم حصاد ثمرة نجاح .....

إلى من كان اقرب الناس إلى قلبي الذي ساندني ووقف إلى جانبي بحبه و تفهمه

و الذي شجعني إلى أغلى أحباب زوجي وحبيبي مزوار محمد .....

إلى اللواتي عجز قلبي على نسيانهم أحلى الأصدقاء : حنان ,ليلى, ليندة , كنزة

طيبة .....

إلى كل من سعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي .....

الاتصال هو بث رسالة واقعية أو خيالية موحدة على أعداد كبيرة من الناس يختلفون فيما بينهم من النواحي الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية و ينشرون في مناطق متفرقة. و الوسيلة هي تنتقل خلال الرسالة الاتصالية من مصدر إلى مستقبل ، وتسمى قناة اتصال أيضا كما أنها تنقسم إلى أنواع عديدة:

الوسائل المطبوعة والتي يتم من خلالها نقل الرسالة الإعلامية, وذلك في شكل مجموعة من الأوراق تستخدم نظاما من الرموز المكتوبة والمصورة ويتم إنتاجها بأعداد كبيرة . ووسائل الاتصال المسموعة و المسموعة المرئية وكل هذا الوسائل الاتصالية تعمل على إيجاد رأي عام موجه بطريق أو بآخر نحو التمسك باتجاهات اجتماعية، معينة, والتخلي عن آراء واتجاهات أخرى. وتختلف استخدامات هذه الوسائل وفق طبيعة الموقف الذي يتم من خلاله الاتصال, وكذلك وفق طبيعة موضوعه أو مادته.

ووسائل الاتصال في هذا الصدد تقوم بدور ثنائي, فهي من ناحية تضمن عملية الضبط الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية ومن ناحية أخرى فإنها توفر الجو المناسب لإحداث التغيير الاجتماعي السلس المنسجم,كما أنها تسعى دائما إلى التبشير بالقيم التي تسود المجتمع ولمعتقداته الدينية والروحية والخلقية.

ولوسائل الاتصال تأثيرات هامة على الأفراد والمؤسسات وعلى المجتمع والثقافة تجعل منها قوة اجتماعية حقيقية وهي لتقوم بمجرد نقل الثقافة ونشرها بل بانتقاء محتواها أو ابتداعه.لكي لا يقع الجمهور فريسة المواد المبتذلة النمطية أو لتأثير المصالح التجارية.

ويتفق معظم الباحثين على أن الأثر الأكبر لإعلام هو تعديل المواقف أكثر من تفسيرها. ووظيفة تعليمية بإضافة إلى مهمة غرس أفكار وقيم وأنماط معينة من السلوك لدى الجمهور بشكل عام, كما تساهم وسائله في عملية توسيع آفاق المواطنين والتحسين نوعية ومدى إدراكهم للمحيط الذي يعيشون فيه وللعالم من حولهم.

إن الانتشار المذهل للصورة في عصرنا,لما قدمته هذه الأخيرة من تغيير وتوسيع لمداركنا لما يستحق أن ننظر إليه بل ولما لدينا الحق للنظر إليه, وكانت أكثر نتائج الصورة أهمية هو منحنا الإحساس بأننا نستطيع أن نحتضن العالم بأجمعه في عقولنا كمنظومة من الصور, هو إذن عصر الصورة, ونتيجة لذلك أصبح الرأي العام يطالب بها كأساس للإعلام الحديث.

واحد أهم سماته, كما نجد الصورة الصحفية أصبحت عنصر له وظيفة هامة في الصحافة وليس شكل جمالي يزينها وأصبح القارئ العادي لا يقنع بتلقي الخبر بالكلمات بل يريد أن يعرف الصورة التي حدث بها هذا الخبر, كتأكيد بصري لهذا الحدث.

وتعد الصورة الكاريكاتورية من أهم و ابرز نماذج الصورة الإخبارية التي أصبحت تمتلئ بها صفحات لجرائدنا اليوم,وذلك لارتباطها ارتباطا جليا بأهمية و مكانة الصحافة كأداة إعلامية تعمل على تبنى الملزم لقضايا الجماهير السياسية والثقافية والاجتماعية,التي تشكل نسيجا مشتركا تلتف و تلتقي فيه الانشغالات والآراء والتصورات.

ولتي شكلت لغة خاصة, أوجبت الحاجة في قراءتها وفك رموزها إلى شرح وتحليل وقراءة لما بين السطور من دلالات وخلفيات.

والكاريكاتير فن سهل ممتنع, وذلك بالتقاطه لفكرة بسيطة ليبني من حولها عالما معقدا وواضحا في نفس الوقت, كما أن الصورة الكاريكاتورية في جملة من الخطوط الرمزية التي قد تبدوا لأول وهلة أنها تشويه ومبالغة في عرض الحقيقة الأشياء, وذلك لإثارة السخرية و التهكم.

وتظهر أهمية هذا النوع من الصور كوسيلة اتصال فعالة وناجحة,بل قوية وتكاد تكون أقوى على إيصال وتبليغ المعلومات والتعبير عن شتى المواضيع في مقاماتها المتباينة .

و احتكاكها بجميع المجالات وميادين الحياة, خاصة السياسية منها لاعتبارها محورا فاصلا

و ملما وقناة ربط ومتحكما ما يستدعي طرح جملة من التساؤلات التي تفرض نفسها تفرض نفسها ويستوجب البحث فيها الدقة و المصداقية في طرح معطياتها منها :

كيف ساهمت الصورة الكاريكاتورية في معالجة مختلف القضايا السياسية ؟والى أي مدى كان نجاحها ؟ وهل تطلبت هي بدورها التعبير عنها بالكاريكاتير ؟وهل حملت هذه الاخيرة أساليب اقناعية في التعبير عنها وتوظيفها ؟ومسايرتها للأحداث السياسية ؟

وقد تطلب مني تقسيم البحث إلى فصلين اثنين ,عنونت الفصل الأول بالرسم الكاريكاتوري كفن ماهيته و تطوره عبر الأزمنة و العصور . والذي ضم: مدخل و أربعة عناوين رئيسية تفرع كل عنوان منها إلى عناوين فرعية بغية إثراء البحث ,فكان ترتيبها كالأتي: أولا مفهوم الكاريكاتير, ثانيا أنواعه وعناصره, ثالثا وظائفه الإعلامية و أهدافه رابعا خصائص الرسوم الكاريكاتورية .

هذا بالنسبة للفصل الأول أما الفصل الثاني فكان عنوانه: الاتصال السياسي في الخطاب الكاريكاتوري, ضم هذا الأخير مدخل و أربعة عناوين رئيسية هي :

أولا مفهوم الاتصال السياسي و أشكاله , أما الثاني التخطيط في الاتصال السياسي و أهدافه والثالث اكتمالية الاتصال السياسي عبر كل من الصحافة و أحزاب السياسية , ورابع الأطر المرجعية للكاريكاتير السياسي .

ثم انتقلت بعدها من الإطار النظري إلى التطبيقي الذي اعتمدت فيه على نماذج من الصحيفة الفرنسية شارلي ابدوا .

ويعود سبب اختيارنا الموضوع إثراء الجانب المعرفي الخاص,والفضول في كشف ماهيته مع إبراز وإظهار كفاءة هذا الفن. في خلق رسالة جديدة لم تكن من قبل في ذهن القارئ ,ما يؤدي إيجابا إلى إنتاج معرفي غير متوصل إليه تكمن أهمية الدراسة في قيامها بتحليل معاني ومضامين بعض الصور الكاريكاتورية من خلال محاولتها لدراسة مفهوم مميز وهام, وذلك في توصيل المعلومات لإقامة ما يسمى بالاتصال مع الآخر.

وذلك من خلال اعتبار الدراسة طريقة فعالة في الدفاع عن حقوق وحريات المواطن بتحليل مضامين الرسومات سميولجيا .

أما الهدف الأساسي من وراء هذه الدراسة فهو الكشف عن الوجه الحقيقي للفن الكاريكاتوري و خلفيات التي جاء من اجلها, مع إبراز الدلالات و المعاني الحقيقية له التي قد اختيرت موضوعا لدراستي لتعمق و التعرف اثر على مدى مسايرة الصورة الكاريكاتورية للأحداث السياسية الراهنة .

وسياسي لأنه محور التحكم في باقي المجالات لما يعطيه من امن واستقرار,و أيضا لتعميم الدراسة واستكمال البحث في الموضوع المطروح بإقامة مادة معرفية وجوانب أخرى لم يتطرق لها معظم الباحثين الطلبة . كذلك الهدف من وراء هذه الدراسة هو البحث والاستقصاء حول مغزى الخطاب السياسي الكاريكاتوري و الرسالة الإعلامية التي يحملها هذا الأخير ,لانفراده بالأداء المتميز و الاختصار الرهيب المؤقت في نقل المعلومة وإيصال الرسالة الإعلامية .

من ناحية و التغطية الإعلامية للأحداث الوطنية والدولية ,على ضوء النقد الساخر الرامي بدوره إلى لفت الانتباه و إيقاظ الشعور بالمسؤولية على حد سواء . مساواته لحجم القيمة الإعلامية للمقال المكتوب ,وكذالك اعتماده على الرمزية الايجابية المختزلة للدلالات الكاملة وراء الصورة.

أما المنهج الذي اتبعته هو المنهج الوصفي التحليلي الذي خدم بحثي و أثراه .

اعتمدت عدة مصادر و مراجع عربية وأجنبية و مترجمة إلى العربية ، و لجأت لعدة مواقع الكترونية ووكلات إعلام عربية وأخرى أجنبية .

عينة البحث كانت مجموعة من الرسومات الكاريكاتورية التي قامت بنشرها صحيفة شارلي ابدوا الفرنسية المسيئة للرسول صلى الله عليه ,و قراءتها قراءة سميائية لمعرفة

المغزى من وراء نشرها, وهل الهدف ديني كما يتضح سطحيا أم سياسي في أعماقه و تأويل قراءاتنا له .

لقد واجهتني عدة صعوبات من أهمها, ندرة الكتب من مصادر و مراجع و دراسات سابقة في تناولها للموضوع من زواياه المتعددة و المختلفة باختلاف وجهات نظر الباحثين في الموضوع , و هذا بالرغم من أهميته في تبليغ الرسالة الإعلامية للجماهير العريضة أما المشكل الثاني فهو: عدم ظهور أرشيف الكاريكاتير على صفحات الانترنيت.

وأخيرا و ليس بأخير أتقدم بالشكر إلا كل من دعمني أما بحبه أو بحنانه أو باهتمامه إلا أستاذي الذي وجهني والذي كان سندي وعوني في أيامي الصعبة و الذي لم يبخل عليا لا بوقته ولا برصيده المعرفي ولا بتوجيهاته انأ حقا أشكرك و افتخر بك أستاذي و أتمنى أن يحظى كل طالب للعلم أو باحث أكاديمي بأستاذ مثلك, لأنك لم تحسسني بنقصي أو عدم معرفتي آو عجزي شكرا ولو أنها اقل ما يمكن تقديمه لك استلذي بوطيبة الجيلالي .

الفصل الأول

الرسم الكاريكاتوري كفن ماهيته وتطوره عبر الأزمنة و العصور.

مدخل:

يعتبر فن الرسم والصورة بأنواعها التقليدية المتمثلة في النقوش و الزخارف والتمثيليات فنا قديما جذوره ضاربة في عمق التاريخ. فهو يعود إلى الثلاثينيات قبل الميلاد, إذن لعبت الصورة دورا متميزا في إبراز و تبيان الحاجة التي وجدت من أجلها و كان السباقون لاكتشاف هذه الوسيلة التعبيرية هم قدماء المصريين و الإغريق و الرومان.

فالإنسان منذ القديمة و انطلاقا من غريزة حب استطلاع و الاكتشاف، ومن اجل المحافظة على بقاء النوع سعى للتعبير عن نفسه وعن قدرته، و ذلك لمعرفة أحوال الآخرين من بني جنسه .

فبدا بنقش ما يراه أمام عينيه، وهو بهذا يعبر بالنقش أو الرسم عن عالمه و ما يدور فيه وعن طريقة عيشه فيه ،فهي قديمة بقدم جهود الإنسان الأولى للاتصال بالرموز المنطوقة.

ولا يعود تاريخ ظهوره لقرن أو لسنة ما، فنشأته و نشأة الإنسان واحدة، و لهذا فان البحث عن أول اسم في التاريخ يشبه البحث عن أول من عطس في ذلك التاريخ وذلك لغياب نقطة البداية .

يقول الانجليزي توماس وريت Teams writ: "أن أولى الرسومات التي يمكننا أن نعطي لها اسم الكاريكاتير هي تلك اللوحة المعروفة تحت اسم نكسة لعبة السويسريين، و هي لوحة فرنسية أصلية تنتمي إلى عام 1499، حيث نحتت من الخشب ثم طبعت .

فالرسم الكاريكاتوري ليس و ليد العهد الحديث ،و إنما يعود بجذوره عمق التاريخ، كان أول ظهور لأول الرسوم الكاريكاتورية المهمة في اروبا وذلك خلال القرن 16 ميلادي ، معظمها هاجم إما البروتستانتيين و إما الرومان الكاثوليك خلال الثورة الدينية و التي عرفت بحركة الإصلاح الديني.

أما" رولاند سيرل " Ronald siral فيذهب إلى أكثر من ذلك حيث وصفه بأنه تاريخ وعي المجتمع .

فاختلاف يعود عبر الأزمنة و العصور و ما أحدثته هذه الأخيرة من تغيرات و تطورات مستها .

ففي القرن السابع عشر ميلادي ،كان أول ظهور لكلمة كاليكاتور في ايطاليا Caricatoura و أطلقت علي الرسوم الفكاهية و المبالغ فيها ، كانت لبداياته في اروبا مع رسومات دافيتشي Davitchie وذلك سنة 1504/1503 . وجدت عبارة عن مجموعة من الرسوم لوجوه مبالغ فيها و مشوهة .

أما انجلترا فكان انتقاله إليها بانتقال رسوم دافينشي على يد" الكونت اروندیل" Koint arendilليعرف بعد ذلك انتشارا واسعا مسي جميع الدول الاروبية كفرنسا و أمريكا حتى الدول العربية التي ساهمت بتراثها الحضاري في مواكبة معرفته وتطويره.

تحدد دائرة المعارف اسم الفنان الايطالي "انيبال كاراتشي "كأول كاريكاتوري رسم في التاريخ الحديث صورا باعثة عن الضحك تمثل بعض الناس المحيطين به، ومن اسمه اشتق لفظ االكاريكاتور .

ومن ثم تأسست عدة مدارس عالمية للرسومات الكاريكاتورية ، ففي انجلترا تأسست المدرسة الانجليزية في الكاريكاتير ،مؤسسها" وليم جارث " William jartو الذي عرفت رسومه بقدرة

نفاذة على نقد عيوب المجتمع بما فيها من فساد و حماقة....

ومن بعده خرج رواد للمدرسة الانجليزية في الكاريكاتير أمثال : توماس رولاند سون , و جيمس جيلراي ,وقد استخدم أفراد هذه المدرسة الكاريكاتير كسلاح مباشر لمهاجمة خصوم الأحزاب السياسية التي ينتسبون إليها، و يعملون لحسابها ".

و تأتي بعدها المدرسة الفرنسية و التي بدأت بالفنان "شارل فيليبون Charly filipoun 1808"_ 1862.

"و الذي أسس مجلة أسبوعية باسم "الكاريكاتير "، بعدها بعامين اصدر جريدة يومية باسم باسم "الشاريفاري " و كانتا معارضتين للحكومة .

اشتهر من خلالهما عدد من فناني الكاريكاتير أشهرهم "انورية دوميي Anerie Dumai"1806_1862 والذي يقال أن كل الكاريكاتير الحديث استحى اتجاهه من فنه "....وهو أول كاريكاتوري يدخل السجن بسبب رسمه ساخر من الملك فليب سنة 1832 .

ويعتبر "دومييه "Demie صاحب اكبر رسوم الكاريكاتير رشاقة و حيوية حتى يومنا هذا. أما في الولايات المتحدة الأمريكية ، حاز الكاريكاتير على شعبية كبيرة جدّا في الصحف و المجلات ،وفي الكتب المصورة ،و في الأفلام الكارتونية ،وحتى الإعلانات أيضا..كان هذا حافزا قويا لظهور المدرسة الكاريكاتير الأمريكية والتي تميزت عن غيرها من المدارس, بالسطحية لا تهدف إلا إلى الإضحاك ليست لها _غالبا_السمة السياسية ولا العمق الاجتماعي للمدرستين الفرنسية و الانجليزية .

كان للمستشرقين للذين أولوا عناية كبيرة، في دراسة التراث العربي الإسلامي على ان ظهور الكاريكاتير في مصر ، وذلك منذ الحضارة الفرعونية والذي يعد من احد اكبر فنون الإنسانية ، كما لاقا الكاريكاتير إقبالا واسعا في كل الوطن العربي ما ساهم في ميلاد عدة مجلات مستقلة " كمجلة الكاريكاتير" المصرية وغيرها .

أين بدأت تقتبس هذه الرسوم من الصحف الأجنبية، وخاصة الفرنسية التي كانت تدخل البلاد ،وبرعت الصحافة المصرية بالذات في تقديم هذا الفن لقرائها عبر وسائل عدّة منها الصحف و المجلات و التي نذكر منها مجلة "أبو النظارة

الزرقاء "التي صدر أول عدد منها في5 ابريل 1878 مع كاريكاتوري يعقوب صنوع .

وفي التاريخ العربي أيضا كان "الجاحظ "أول كاتب إسلامي عالج فن الكاريكاتير في تاريخ النشر العربي و لقد ترك لنا "الجاحظ " أعظم رسالة أدبية كتب في هذا الفن سواء في الأدب أو في الصحافة حتى اليوم ,و موضوع رسالته هو السخرية من الكاتب من كتاب الديوان والذي كان يسمى "احمد بن عبد الوهاب "

و الذي كتب فيه ما يقارب خمسين صفحة من القطع الكبيرة، والتي قد تفنن في عرض ألوان كثيرة من السخرية والنقد .

أولا :مفهوم االكاريكاتور :

الكاريكاتير Caricatureهو فن ساخر من فنون الرسم ,وهو صورة تبالغ في إظهار بالفرنسيةُ تحريف الملامح الطبيعية أو خصائص و مميزات شخص أو جسم ,ما يهدف إلى السخرية أو النقد الاجتماعي والسياسي ,له قدرة على النقد بما يفوق المقامات و التقارير الصحفية أحيانا.[1]

و الكاريكاتير اسم مشتق من الكلمة Caricare و التي تعني يبالغ ,أو يحمل ما لا يطيق ايطالية والتي كان موسيني أول من استخدمها 1646. ينحدر من أصول لاتينية و التي تعني الحشو .Carica

كذلك للرسام الكاريكاتير ويعرفه Léncyclopédie universalis corpus ويقال : Caricaratista انه التعبير الصحيح.[2]

كما أنها اشتقت من كلمة اسبانية التي تعني في اللغة الانجليزية (الوجه) وعلى كل حال يبدو أن وجه الإنسان قد عد لدى أغلبية الرسامين الكاريكاتوريين نقطة انطلاق بإدخال بعض الإضافات على وجه الشخصية ما كتكبير الأنف أو ذقن الشخصية أو الجبهة و يعمل على بروزها كثيرا في الذهن القارئ أو المشاهد.[3]

الكاريكاتير هو دعوة لطيفة لقراءة مقال ما و قد يعتبر مقالا في حد ذاته. و هو عبارة عن وسيلة بسيطة لطرح قضايا متعددة و تحمل في الغالب طابعا فكاهيا يشد القارئ و يعرفه "أيوب" على أنها أسرع و أعمق وسيلة للتعبير بالخطوط عن الرأي و توضيح ملامح الشخصيات.[4]

---

[1] .Léncyclopédie Universalis corpus ,Volume N° 04 ,Editeur à Paris ,France,1990,p986 .

[2] .Léncyclopédie Universalis corpus ,Volume N° 04 ,Editeur à Paris ,France,1990,p955 .

[3]. محمد منير حجاب ،الموسوعة الإعلامية (المجلد السادس)، دار الفجر للنشر و التوزيع، 2003، ص20.

[4]. الأديب مروة ،الصحافة العربية ونشأتها و تطورها ،منشورات دار المكتبة ،ط 1 ،بيروت ،ص 459.

وبصفة عامة هو الفن الذي تقدم فيه صورة مبالغ فيها أو محرفة للشخصيات يعني الصفات الجسدية, وكلمة كاريكاتير ايطالية الأصل من كاري كار (CARICAR) بمعنى بالغ أو غالى في الوصف و عادة ما يستخدم الفنانون الكاريكاتير كوسيلة سخرية من مشاهير الناس كرجال السياسة والقانون مثلا.[1]

المفهوم الاتصالي : هو رسالة اتصالية بصرية هزلية تعتمد على الفعل و الحدث و الفكرة و الشخصية, وهو بمعنى الحشو.

أما التعريف الفني فيشير معجم التاريخ الفن أن الكاريكاتير: هو رسم، صورة ،ملصق لوحة ،وربما نحت يبرز ملامح مناظر الفكاهة أو يكدر شخصا ويشوه سماته انه من العسير تحديد جوهر الكاريكاتير و تمييزه بخاصة الضحك .

هو الفعل أو العمل الصادر عن الإنسان إراديا و الذي يؤدي إلى تشويه أو مسح الصورة الواقعية أو استبدالها بصورة هزلية معبرة عن الأفكار المفاهيم لغرض توصيلها إلى ذهن القارئ.[2]

ويعرفه "مشال جوف "على أنها تمثيل مشوه لما هو حقيقي، وهو يتغذى من العيوب الجسدية و المعرفية والأخلاقية لا كتفي الكاريكاتير بإظهار تلك العيوب بل يبالغ فيها فينتج رسما مضحكا أو موحشا لكن دون أن يقتل التشابه الموجود بين الرسم و الشخصية الحقيقية.[3]

وحسب توماس الكاريكاتير :"لوحة رسم فيها مبالغة عن الخطوط المختارة تعطي للشخصية تمثيلا هجائيا ".

[1]. الأديب مروة ،الصحافة العربية ونشأتها و تطورها ،منشورات دار المكتبة ،ط 1 ،بيروت ،ص 462.

[2]. محمد منير حجاب ،الموسوعة الإعلامية (المجلد السادس) ،دار الفجر للنشر و التوزيع، 2003، ص20.

[3] .HACHETTE le dictionnaire Français. Langué Française avec Phonétique et éthondagie, édition Algérienne ,1992 ,p764 .

"تمثيل عمدي مشوه للحقيقة لغرض النقد أو الهجاء ، هذا التحقيق هو االكاريكاتور عن الحقيقة ."[1]

الكاريكاتير هو دعوة لطيفة لقراءة مقال ما وقد يعتبر مقال في حد ذاته ،وهو عبارة عن وسيلة بسيطة لطرح قضايا متعددة ,تحمل في الغالب طابعا فكاهيا يشد القارئ .

يعرفه أيوب :"أنها أسرع و وأوضح بل و أعمق وسيلة للتعبير بالخطوط عن الرأي وتوضيح ملامح الشخصيات".[2]

أما بالنسبة للأستاذ "عبد العزيز بوياكير " في إحدى مقالاته وهو يصف إحدى الصورة الكاريكاتورية التي رسمها الكاريكاتوري "أيوب" "أن الصورة الكاريكاتورية: تنطوي على معان لفظية وغير لفظية جريئة تتضمن لمسات ذكية نبحث عن الانشراح و ضحك ، كما رغم ضيق مساحتها عناصر من الفكاهة و الغرابة الخروج عن المألوف ما يجعلها ما يجعلها نموذجا يتحدى بيه في الكاريكاتير الاجتماعي وخاصة السياسي" .

وقد عرفه "عبد القادر بمخالفة ":بأنه رسم يحتوي على مجموعة من الخطوط قد ترسم في تكاملها أشكالا تحمل رموزا سيميولوجية مختلفة ، و قد تحمل ألوانا لإيصال انطباع او رسوما تحمل رموزا سيميولوجية مختلفة ، ما معتمد في اغلب الأمر الهزل في ذلك كما عرفه" أبراهام مولز" Abraham moulez :على انه نوع من الاتصال ،أو هو الرسالة ذات طابع فني يوظف كنموذج تخطيطي معبر جدا ،قائمة على الفكاهة و النكتة وتحليل الظروف و الحالات ،وهي عبارة عن لمحة بصر أي رسالة قصيرة فهي حينئذ صورة صراع تعجب القارئ أو تغضبه و لمحات البصر، هذه تساعد على بناء ذهنيات الأمة و الصورة الكاريكاتورية صورة صراع Image de combat , حيث تكمن قوتها

[1]HACHETTE le dictionnaire Français. Langué Française avec Phonétique et éthondagie, édition Algérienne ,1992 ,p647.

.

[2]. الأديب مروة ,الصحافة العربية و نشأتها و تطورها ،منشورات دار المكتبة ،ط1، بيروت ،ص 450.

التعبيرية في أنها تريد أن تقول ،فهي توظف كفن تخطيطي يعبر عن النقد الاجتماعي قناته كاريكاتير السياسي ،بسبب قوة هذه الصورة فان قدرة الكاريكاتير في Graphiste دوما مهددة لما تكون السلطة معارضة له أو تشعر بأنه ضد السلطة أي في المعارضة. [1]

أما بالنسبة " لعبد القادر عبدوا" بأنها مادة إعلامية شعبية ".

وبصفة عامة هو الفن الذي تقدم فيه صورة مبالغ فيها أو محرفة للشخصيات تعني الصفات الجسدية، ويمكن أن نقول أن الكاريكاتير هو تعبير بصري يكون مبالغة فيه على عمد لواقع معين أو لوضع الإنسان ، هدفه السخرية أو الهجاء أو اللهو ،و هي وسيلة اتصال متميزة جدا كما انه فن وسلاح في آن واحد .

Hefzi topos سيميولوجيا على انّه نمط من الاتصال يقوم على الرسم ،هذا الأخير حامل لمضمون قصد تحقيق أهداف و أداء رسالة من خلال تصليح الواقع و تضخيمه و التركيز على الجوانب العامة ،و يوظف السخرية ،التهكم و النكتة و يصبح بذلك رسالة مرئية و ذات القيمة لها جانبها الايقوني (الرسم) و اللساني (أي كل ما تم تدوينه لتوضيح الرسم).[2]

أما عند "علي ديلام "فهو يعتبر موقفا أساسيا قبل أن يكون رسما ،و الرسام الكاريكاتوري لا يقول أو يحكي ،بل يرسم وعليه يجب أن يملك عقلية الجزار و يضمد الجراح ،بمعنى أن يكون جريئا في طرحه و غير مباشر و ماهر في معالجة المواضيع .

كما عرفه ليفي سوزي Suzy Levy "هو فن من الرسوم الهجومية لإحدى الطاقات

[1] .S, levg, artiste ,les mots dans la caricature in communication et langue ,N° 102,4eme trimestre,1994 ,P62.

[2] .A,Molse : limage communication Fonctionnelle ,Gasterman ,Belgique1980 ,P116.

المتطرفة و هو أيضا منشور سياسي على تعليق ضمني يتحول إلى نقد و تنتهي بسخرية ".[1]

[1] .S,levg ,artiste ,les mots dans la caricature in communication et langue ,N° 102,4eme trimestre,1994 ,p63.

ثانيا:أنواع الكاريكاتير و عناصره :

أنواع الرسم الكاريكاتوري : ويكون هذا التقسيم حسب محوريين رئيسيين هما حسب الموضوع المطروح الذي يعالجه ،وحسب الجانب الشكلي إلى أنواع نحددها:

1_ أنواع حسب المواضيع التي تعالجها :

علما على انه في الأيام الأولى لظهوره كان من الصعب جدا التفريق بين أنواع الكاريكاتير ، إلا بعد أن أصبح يأخذ رجال السياسة كمرجع للاستهزاء والسخرية فقيل يومها بأنها كاريكاتير سياسية.[1]

ومن بعدها أصبح الاعتماد على تصنيف حسب طبيعة الموضوع المعالج ،فالاقتصادي اقتصادي و السياسي سياسي .....الخ.

ا-الكاريكاتير السياسي :يعد من اخطر أنواع الكاريكاتير ،يعبر فيها عن موقف السياسي الحالي وذلك من خلال الرسم فقط أو الرسم والحوار ،و يتناول القضايا المحلية و العامة ويزدهر إبان تفجر التناقضات السياسية ووصولها لدرجة الغليان.[2]

والكاريكاتير السياسي لا يعطي مجرد جبر فقط ،و إنما يصنع رأيا يكون حول حدث أو عمل سياسي ، يختلف التفكير فيه من شخصي أي مبادرة الرسام الكاريكاتوري نفسه أو جهة نظر من قبل الجريدة .

يأخذ مادته الأولية من الأحداث الساحة السياسية كالانتخابات و رؤساء الأحزاب الشخصيات السياسية .....الخ.

و تتعدد مواضيعه بالمجال السياسي نفسه حسب التدرج في أهمية الإحداث و ارتباطها ببعضها البعض .

[1]. أسامة عبد الرحيم علي ،فنون الكتابة الصحفية و العمليات الإدراكية لدى القارئ ،جامعة المنصور ، 2006 ص147.
[2]. مج من الصحفيين ،الكاريكاتير الاقتصادية ،الاجتماعية و الدعائية ،الخبر الأسبوعي ،الجزائر,ع 157،2002،ص23.

ب-الكاريكاتير الاجتماعي : يهتم بالأحداث الاجتماعية الشاغلة للمجتمع ،أي نواته هي أفراد المجتمع "الجماهير" كانطلاقة ، مواضيعه واقعية تصف الحياة المعاشة كالبطالة التشرد ، الانحلال الخلقي ، المحيط الاجتماعي .....الخ.

ج- الكاريكاتير الاقتصادي : يعالج هذا النوع حدث أو وضع اقتصادي ، والمتمثل في الاضطرابات و السلوكيات وغير اعتيادية في الحياة الاقتصادية ، وخير مثال تراجع أسعار البترول في الآونة الأخيرة ، الخوصصة.....الخ. [1]

د- الكاريكاتير الثقافي : أولى الكاريكاتير اهتمام بمجال الثقافي ، وذلك تصوير مختلف التظاهرات الثقافية ، ومختلف الأعمال المنجزة في هذا الميدان.

ه- الكاريكاتير السياحي : و يمكن أن نسميه بالكاريكاتير الفكاهي او التجاري هذا النوع الذي عرف الظهور حديثا ارتبط بنشاط حركة السياحية في بعض البلدان التي تتمتع بتراث حضاري قديم ، و الأسلوب المتبع في رسمه هو الأسلوب المضحك الفكاهي لا أكثر. [2]

و-الكاريكاتير الرياضي : وهي التي تعالج مواضيع الرياضة كالمباريات الفرق الوطنية البطولة ،كاس العلم التجمعات ، نفقات الفرق و الأندية ، الشخصيات الرياضية... فهي تقدم الخبرة الرياضي بطريقتها الخاصة متخذة الهزل و السخرية في المعالجة. [3]

ن- الكاريكاتير الإعلامي : و يستخدم كثيرا لأداء مهمة التبليغ و إعلام الجمهور بشيء معين إذا تلجا إليه الصحف كثيرا في صفحاتها فتستعملها مكان التعليق أو الخط الافتتاحي .

ز- الكاريكاتير الدعائي : من مهام هذا النوع بتدعيم الأفكار المنظمات و الأحزاب عن طريقة الدعاية التي توظفها كعنصر مبالغة في نشر الآراء و الأفكار المختلفة لإثارة انتباه القارئ ، ويهتم الكاريكاتير بهذه النقطة بهدف التأثير على الرأي العم .

---

[1]. محمد ابر اقن ,الميدان البنيوي السويسرية و تطبيقها على مختلف الأنظمة الاتصال ،المجلة الجزائرية للاتصال ع6-7،جامعة الجزائر ،1998،ص 14.

[2]. كاظم شمهود طاهر ،فن الكاريكاتير: لمحات عن بداياته وحاضره عربيا و عالميا ،دار الواح،ط 1،عمان،2003،ص14

[3]. مجموعة من الصحفيين ،مرجع سابق ،ص24 .

ويرى Boyer Desmines في كتابه Lucien Refort أن الكاريكاتير محورا يقيس درجة وعي الجماهير....[1] وعليه فالكاريكاتير وسيلة لتوجيه الجماهير العريضة نحو موقف أو فكرة معينة .

2-أنواعه حسب أساليب الإيجاز: فهناك نوعين أساسيين يعتبران عن كل الرسوم الكاريكاتورية مهما تباينت أساليبها و هما الصامت و الهزلي .

ا-الصامت :وهو ذلك الرسم الذي يعبر عن نفسه بنفسه ،إذ يستغني عن التعليق يقول فيه أيوب :"أن هذا النوع يمكن أن يستغني عن التعليق ،إذا الرسم وحده كان ليعبر عن نفسه وذلك هو العمل الفني الخاص للكاريكاتير وتطبيقه يحتاج إلى وقت يفكر فيه حول فكرة يجسدها ".[2]

ب- الكاريكاتير الهزلي (La caricature comique) :يقوم هذا النوع من الكاريكاتير على عناصر السخرية و الفكاهة وجذب الناس إلى مشاهدتها، فهو هدفه الأول والأخير هو بحث البسمة في قرائها و الانشراح ،وهو يستخدم للإعلام و الأخبار و الإرشاد والتسلية، وهي كاريكاتوريات لا تستطيع أن تظهر دون مساعدة الكلمات إلا استثناء فقد لا تستطيع القيام بوظيفتها الاتصالية على وجه الأكمل دون مساعدة الكلمات، فالتعليق المصاحب للرسم هو العنصر المكمل له والذي بدونه يفقد هذا الرسم قيمته.

3- أنواعه حسب المبالغة و التشبيه :

ا- الكاريكاتير المبسط : لا توجد فيه مبالغة في التشويه ،فهو يحتفظ بالملامح المميزة للشخصية في الجسم أو الأشياء التي اعتاد استعمالها أو اشتهر بها كالنظرات العصا، القبعة.

[1] .L ,REFORT ,la caricatur littéraire,Librairie,Armand colin ,Paris ,1932,P03.
[2] .L ,REFORT ,la caricatur littéraire,Librairie,Armand colin ,Paris ,1932,P03.

ب- االكاريكاتور المضخم : وهو المبالغ فيه ،هنا الرسم يكون يحمل الشخصية كاملة مع التركيز على مثلا الطول و العرض ، ويستخدم لعرض تسهيل التعرف بالشخصية. [1]

ج- االكاريكاتور الحيواني المقنع: يستعين الرسام بالحيوان لغرض يجعل الشخصية مقنعة ،فيستعين بصفات الحيوان مع الرسم ما يريد لشخصية إنسان، ويستعمل بكثرة عند إعطاء حكم على الشخصية لإعلام جمهوره بنوعية تلك الشخصية المرسومة بسلوكها. [2]

ثالثا:وظائف االكاريكاتور و أهدافه

يؤدي وظائف متعددة باعتباره وسيلة تعبيرية تبليغية ،بطريقة هزلية بسيطة منها :

1-الوظيفة الإخبارية:

يقول هانس نيكل Hans Nikel:"إن الكاريكاتير لابد أن تبعث خبرا لكي تضيء المقال و تشرحه بصورة واضحة ".

هدفه أخبار المتلقي بالأحداث و الأوضاع في مختلف الميادين . بحيث ليقوم الفنان الكاريكاتير من خلال رسمه بترجمة رأيه الشخصي بل يتعداه إلا الرأي العام إذا يستخلص مسبقا ردود الفعل الشعبية .

فقد يكون مفعوله اقوي و ابلغ من الكلمة و العبارة اللفظية لأنه يعبر عن الاستعارة او التشبيه .

يعبر عن الرأي العام فذلك يسمح له بالانتشار كما يسمح له أن يكون اوكسيجين لحرية التعبير.[3]

2- الوظيفة الجمالية :

بعد النظر الهادف لتوصيل فكرة من الأفكار أو رأي من الآراء و الموضوعات , يسعى االكاريكاتور إلى إضفاء تحف هزلية على لوحتها حتى تضفي عليها الجانب الجمالي وذلك

[1]. نشادي عبد الرحمان ،الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية ، دراسة التحليل السميولوجية لنماذج من صحيفتي اليوم و الخبر ، رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال،الجزائر ،جوان 2002،ص52.

[2]. المرجع السابق ص52-54 .

[3]. عمرو فهمي،كاريكاتير أخر العنقود ،مكتبة دار العربية للكتاب ،القاهرة ، 2002،ص128.

بأسلوب تهكمي هزلي ساخر يزيد من حيوية و جمالية الرسم التي و جمالية الرسم التي يعبر عنها بالنقد و السخرية ،و المدح،الاحتقار ،الذم،الهجاء البطولة الحب،الكراهية.

3-الوظيفة الترفيهية:

إذ يقوم على الترفهة عن نفسية الجمهور عن طريق رسم بسيط هزلي و مشوه ، الذي يبحث في نفسية قارئها الضحك و الراحة ، كما يسعى لجلب الجمهور و إتباع حاجات القراء استمتاع ، كما يسعى لجلب الجمهور و إتباع حاجات القراء واستمالتهم بالمتعة و التسلية باعتمادها على الطابع التهكمي.

4-الوظيفة التعليمية:

يعد االكاريكاتور احد وسائل الاتصال الهامة ،فالكاتب العلمية بدأت في استخدام الرسوم الكاريكاتورية منذ فترة ليست بالقصيرة، فعلى الرغم من أن الكاريكاتير لا يعطي تفاصيل كثيرة إلا أنها تعالج فكرة رئيسية واحد معتمدة على رسم تخطيطي فيه رموز وخواص مألوفة.[1]

فهي تؤدي هذه الوظيفة الهامة وسط المجالات العلمية أين استحب القاؤها على مستوى المؤسسات التعليمية و التربوية .

5-الوظيفة الثقافية :

إن الوظيفة الثقافية و الإعلامية التي تؤديها الكاريكاتير جد بارزة ،و اكبر دليل على ذلك ما يقام لها من معارض في العديد من المناطق و المدن الصغيرة و الكبيرة ،زيادة على ذلك ما ينشر في الجرائد و المجلات العامة و الخاصة و بمختلف اللغات، كما أن هذه الوظيفة التعليمية التي تعمل على تكييف الجمهور مع القيم الثقافية لمجتمعه.[2]

6-الوظيفة الاشهارية :

[1]. عمرو فهمي ،مرجع سابق ،ص129 .

[2]. صالح بن بوزة ،مناهج و بحوث الإعلام :التصنيفات المختلفة و بعض القضايا المنهجية ،المجلة الجزائرية للاتصال ع11-1995، 12،ص 56.

يكفي على الفنان الكاريكاتوري أن يعبر بخطوط بسيطة عن موضوع يحتاج إلى إشهار فيما يكلف ساعات من التحليل .

وحسب "رولان بارث" الكاريكاتير له وظيفتين : الترسيخ والمناوبة ، فالصورة الكاريكاتورية تحمل نصا و صورة لهذا فهي تعمل على تأديتهما:

ا- وظيفة الترسيخ Fonction d Sellage :

إن الترسيخ يحمل مهمة تتمثل في إيقاف تلك السلسلة من المعاني ؛ التي تتولد من دلالات الصورة ، وذلك للتأكيد على قراءة محددة لها ،من خلال تحديد المعني الصحيح المراد توصيله للقارئ ،و الترسيخ يساعد مثلا على اجتياز المستوى الجيد للإدراك على مستوى الرسالة الرمزية .

وتظهر وظيفة الترسيخ في الصورة الكاريكاتورية لتحديد المعنى ،وترسيخها في ذهن القارئ وتساعده في تحديد المعنى المراد من هذه الصورة .

ب- وظيفة المناوبة Fonction de relais:

كما يحددها "بارث"نوع من االتفاعل بين الصور و الكلمة ،حيث تقوم هذه الأخيرة اي الكلمة بالتعبير لأن الرسم وحده في معظم الأحيان غير قادر على إيصال المعاني , هذه المعاني التي لم تستطيع الصور توضيحها للقارئ.... [1]

كما تقوم بتوضيح الزمن،السببية للمتلقي و الذي حاولت الصورة توضيحية .

[1]. صالح بن بوزة ،مناهج و بحوث الإعلام :التصنيفات المختلفة و بعض القضايا المنهجية ،المجلة الجزائرية للاتصال ع11-1995، 12،ص 56.

أهداف الرسم الكاريكاتوري :

يعد الرسم الكاريكاتوري من بين أهم أنواع الفنون النقدية الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية ، وحتى الثقافية . فهو ذا معان عميقة ضاربة في صميم الأحداث ،لما يسعى إليه من توصيل للأفكار إلى ذهن القارئ ،و هذا بطريقة ملفتة للأنظار .

لاعتباره وسيلة اتصال ،هدفها جذب نظر و فكر القارئ لفهم الواقع المعاش بطريقة مسلية و مض يرتبط حكة ، بوضوحية في روح الانتقادية . هذا من جهة، وبالإغواء بالدعاية .من جهة أخرى من جلال إثارة الضحك من خلال الرسوم التهكمية الساخرة مايساهم في فتح المجال للجمهور المستقبل أو بتعبير أحسن المستهلك لتلك المادة الإعلامية المقدمة وفي الترويح عن نفسه وبتسليته .

لم يعد الرسم الكاريكاتوري هدفه رصد الأحداث على الصعيدين الدولي و العالمي كفن صحفي من المقام الأول تتناوله اغلب الجرائد بتعددها إشكالها ومجالات بتنوعها .

ورسم الأحداث أو وجوه الأشخاص ، بل أصبحت له أهداف أخرى كتقديم النقد الساخر لبعض مواقف و قضايا التي تشغل الرأي العام ، أو بتعبيره عن الأحاسيس الإنسانية التي ينبغي لصحف التأكيد عليها عندما تنشر إحدى القصص الأدبية و القصائد الشعرية .

كما أولت الصحف الرسوم التوضيحية اهتماما كبيرا لا سيما أنها تقوم بدور مهم في مواجهة المنافسة المصورة من قبل الوسائل الاتصالية الأخرى , حيث تقدم هذه الرسوم معلومات و تفاصيل إضافية وردت في المتن ،و تجنب الانتباه إلى جانب مهم من جوانب الخبر أو الموضوع.[1]

[1]. اشرف محمود صالح ,شريف درويش اللبان,الإخراج الصحفي , دار المصرية اللبنانية ,القاهرة , 2001,ص 49.

رابعا:خصائص الكاريكاتير :

و يمكن تحديدها فيما يلي :

إن الكاريكاتير هو محاولة للابتسام أو السخرية من بعض الأوضاع المقلوبة التي تصيب المجتمع و إذا كان الأطباء ينصحون الإنسان بالضحك ، لأنه من خلال بعض الأبحاث و جدوا إن الضحك يطيل العمر .

فان الضحك على الكاريكاتير أصبح كرغيف الخبز الذي يقوي الإنسان على مواصلة الحياة.[1]

هو عبارة عن رسم ساخر ناقد يغالي في إبراز العيوب و يقوم على تشويه الخصائص الملاحية أو كوميديا الموقف أو اللفظ ، ويضم ضمن وسائل تعبيره الشرائح الفكاهية و النحت الساخر.[2]

االكاريكاتور مرتبط بظاهرتي الضحك و الفكاهة على المستوى الفلسفي و النفسي و يرتبط شعوريا بالإدراك و الوجدان ،و هو التعبير عن الألم الإنساني و يقوم على انتقاص الأخر أو مواساته و يحدد أهدافه التي يسخر منها.[3]

- التحديد و الواقعية ، تتحقق هذه الأخيرة في الرسم انطلاقا من قياس الرسم وضوح الصورة، وعدم التشويش ،ووضوح التفاصيل ، تطابق الألوان المنظور أي الأبعاد والحركة ، فهو من الأعمال الساخرة يشوّه العالم الحقيقي من اجل تبيان النقد ، و في بعض الأحيان نقل هذه الأشياء من التجريد للمشاهد أفكارا و تعطيه معلومات مفصلة جدا.[4]

[1]. الحمود عبد الحميد شاكر ,الكاريكاتير الغربي و العالمي ,دار الانوار ,بيروت , 2004 ,ص62
[2]. أسامة عبد الرجيم علي ، مرجع سابق ، ص146.
[3]. أسامة عبد الرحيم علي ، مرجع سابق ،ص146
[4]. نور الدين النادي ، فن الإخراج الصحفي ، مكتبة المجتمع العربي ، عمان ، 2006، ص 95

- التمويه واللا معنى يذكر "شامفلور Cham Fleury " احد المؤرخين للكاريكاتير أن هذا الأخير يتأسس على وظائف أخرى للغة على الامعنى ، حيث تعطي الكلمات الزائدة عن الحاجة شكلا من التهكم و السخرية في شكل إشارات, كما يتأسس على لعبة تشابه الكلمات على أساس النغمة. [1]

وبهذا تتضح الخصائص الإدراكية للكاريكاتير في انه يتكون من :

ا- نسق غير اللغوي : ويمثله الجانب التشكيلي في الرسم بكل مكوناته و أبعاده .

ب-نسق اللغوي: وتمثله جملة من الأقوال اللغوية , التعليق أو الحوار اللغوي التعليق أو الحوار اللغوي, الموافق للنسق الأول. [2]

- يتوفر الكاريكاتير على عنصر جذب الانتباه ، يتصف بالطرافة و التسلية .

- يعتمد على البساطة بعيدا على التعقيد , وأساسية التعليق فيه .

- الكاريكاتير أسلوب معبر بالرسم و الكلمات المفتاحية الدقيقة و القليلة .

- يعالج الكاريكاتير في أسلوبه , قضايا المجتمع أو يقوم بتسليط الضوء على قضايا باختلافها.

- يتطلب الكاريكاتير التعليق عليه , وهو عنصر أساسي فيه و يتميز بالوضوح وسهولة القراءة ,ضرورة تناسق الايطار مع كثافة خطوط الرسم .

- يحاط التعليق فيه بإطار خصوصا إذا كان على شكل حوار. [3]

الكاريكاتير مرتبط بظاهرتي الضحك و الفكاهة على المستوي الفلسفي و النفساني يرتبط شعوريا بالإدراك و الوجدان .

---

[1]. عبده الاسدي ،خلود تمري ، دراسة في إبداع ناجي العلي ،بيروت ، دار الكنوز الأدبية ، 1993،ص22.

[2]. المرجع السابق, ص 22

[3].حسن محمد نصر، سناء عبد الرحمان ،الفن الصحفي في عصر المعلومات : تحرير و كتابة التحقيقات و الأحداث الصحفية ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة ، 2005،ص 202

وهو تعبير عن الألم الإنساني و يقوم على إنقاص الأخر أو مواساته ويحدد أهدافه التي يسخر منها.[1]

[1]. نور الدين النادي ،فن الإخراج الصحفي ، مكتبة المجتمع العربي ،عمان ، 2006،ص92.

الفصل الثاني

الاتصال السياسي في الخطاب الكاريكاتوري.

مدخل:

تعتبر البيئة السياسية هي إحدى وسائل الاتصال السياسي من خلال التأثير المعرفي على الاتصال الشخصي وانعكاسه على السلوك السياسي للفرد. والأحداث والأزمات السياسية تخلق بيئة سياسية فاعلة ومؤثرة على ممارسة وسلوك الأفراد وتساعدهم على المشاركة السياسية مع الأحداث والأزمات نتيجة متابعتهم للأخبار والأحداث والتحليلات عبر وسائل الإعلام المتنوعة.

والاتصال الشخصي وانعكاسه على السلوك السياسي للفرد. والأحداث الانتخابية من خلال الاتصال السياسي عن طريق اختيار الرسائل الإعلامية التي تلبي رغباته الذاتية , وان جمهور الاتصال السياسي هو جمهور مسؤول عن اختيار ما يناسبه من وسائل الإعلام المتنافسة على مصادر الإشباع المعلوماتية التي تحقق له اكبر قدر ممكن من الإشباع الذاتي.

على الصعيد السياسي، وبدون هذه الوسائل لا يستطيع أفراد المجتمع خارج الحلقة السياسية الاطلاع على مجريات الأحداث السياسية، فالبيئة السياسية تبنى من قبل وسائل الإعلام وهي التي تحكم طبيعة عمل ووظائف وسائل الإعلام في الوقت نفسه .

خاصة في الوظيفة السياسية منها، من خلال مجموعة التشريعات القانونية التي تنظم نشاطها وعليه أصبحت في المجتمعات الديمقراطية العلاقة بين والاتصال بصفة عامة والبيئة السياسية .بمجمل مكوناتها التي تمثل نسقا سياسيا تعرف شكلا تكامليا وتفاعليا عكس المجتمعات التي تتبنى أنظمة سياسية استبدادية .

نجد وسائل الإعلام بها, عبارة عن متغير تابع خاضع لسلطة النظام السياسي السائد الحفاظ على الاستقرار.

كان الاتصال السياسي في يضم مجالا واسعا من السلوك الاتصالي و الذي يسعى لتحقيق أهداف سياسية باستعمال تقنيات الدعاية لبناء التأييد السياسي , يهتم بدراسة

اتصال السلطة حول الناخبين وتبادل الخطاب السياسي بين المعارضة وأحزاب السلطة اتسع مجاله فيما بعد إلى دراسة دور وسائل الإعلام في تكوين الرأي العام ,وعمليات صبر الآراء حول الحياة السياسية بمعنى واسع بإدماج وسائل الإعلام ،و قياسات الرأي العام و التسويق و الإعلان السياسي اللذان يستخدمان خاصة في فترة الانتخابات .

إذ أصبح الاتصال السياسي يسيطر على الحياة السياسية بالرغم من أن عملية الاتصال السياسي كانت لفترة طويلة منبوذة ومحسوبة على الدعاية المعرضة رغم من أن البدايات الأولى للاتصال السياسي كانت في الولايات المتحدة لأمريكية ،غير أن انتشاره كان سريع في كامل الدول الديمقراطيات التمثيلية . كما نجده أيضا في الدول الغير ديمقراطية .

إن وسائل الاتصال من المصادر الأساسية التي يستقي الفرد منها معلوماته الاتصال السياسية. تلعب وسائل الاتصال دورا هاما في عملية التنشئة السياسية، فهي تعمل على تغيير الاتجاه و المعتقد، و تشارك في تكوين القيم السياسية من خلال العمل كقنوات توصيل بين النخبة و الجماهير و بالعكس مما يؤدي إلى تأكيد قيم الثقافة السياسية السائدة و دفع الجماهير للاهتمام بالسياسة، و إشراكها في عملية اتخاذ و طرح القرارات و البدائل للحوار.

و هكذا تعمل أدوات الإعلام من خلال مزاياها في ارتباط وثيق مع التنمية السياسية على دفع الأفراد نحو المشاركة السياسية و توسيع نطاقها و تعميقها و مساعدة الجمهور على فهم المؤسسات السياسية الجديدة، و خلق اتفاق عام حول القيم الأساسية في المجتمع.

كما تعمل وسائل الاتصال على خلق مناخ إعلامي ملائم لزيادة المشاركة السياسية.

كما تساعد وسائل الاتصال على تكوين رأي عام من خلال تزويد الجمهور بالأخبار و المعلومات و الحقائق، و من خلال استخدامها كقنوات للتعبير السياسي و نشر أفكار و آراء و النخبة الحاكمة و المعارضة.

وتساعد وسائل الاتصال على تغيير الاتجاهات غير المرغوبة و تثبيت تلك المرغوبة إن العلاقة بين العمليتين السياسية و الاتصالية علاقة جوهرية على نح و مميزة ، فلو كان عالم السياسة يقوم على القوة، فإن من يملكون القوة و يميلون إلى ممارستها لابد من نقل رغباتهم إلى من يتوقعون الاستجابة لهم، و إذا كان علم السياسية مبني على المشاركة فلابد من إيجاد وسائل لنقل مصالح و رغبات مطلب المواطنين إلى القادة. و لو كان عالم السياسة يقوم على الشرعية فلا بد من وجود الوسائل التي تعتبر رمزيا عن القيم و المعايير لمثل هذه النظم وأفعال السلطة ليتم الحكم عليها .

إن وسائل الإعلام تلعب دورا سياسيا و تأسيسيا في المجتمع علاوة على تزويد الأفرا د بالمعلومات ، فهي تؤثر على خيارات النخبة و الفاعلين السياسيين، لذا تعطي الدول اهتماما كبيرا لتحديد الهيئات المسؤولة عن وسائل الإعلام .

و يكفي للدلالة على أهمية وسائل الاتصال أن أي محاولة لتغيير نظام الحكم في دولة ما بالقوة تبدأ بالسيطرة على وسائل الإعلام كخطورة لضمان النجاح للنظام الجديد.

و بصفة عامة إن من يملك وسائل الاتصال في النظم السياسية المعاصرة يؤثر و يوجه إن لم يسطر مباشرة على السلطة و إن اتساع سيطرة النظام السياسي ترتبط بالسيطرة على وسائل الاتصال .

شهد مجال الاتصال السياسي تطورات في الأربعين سنة الماضية ليس في مجال البحث العلمي فقط، بل امتدت لتشمل الإصدارات العلمية المتخصصة و التدريس في الجامعات و المؤسسات التعليمية و التخصص المهني و الممارسة التطبيقية في المؤسسات المتخصصة، مثل مراكز البحث و الدراسات السياسية و الإستراتيجية. ففي مجال البحوث بدأت في الخمسينات الميلادية من هذا القرن و كان الاهتمام منصبا على موضوعات ذات علاقة ذات وثيقة بالاتصال السياسي مثل تأثير التلفزيون في الولايات المتحدة الأمريكية عام

1952 و تقويم الأثر المصاحب لاستخدام أساليب الدعاية و تحليل مضمون اللغة السياسية المستخدمة في الانتخابات.

و قد تنوعت موضوعات البحث في مجال الاتصال السياسي في السنوات التي تلت منتصف هذا القرن، و بلغت الذروة في اهتمام الباحثين و المتخصصين بها و بخاصة حملتي الاتصال و العلوم السياسية. ففي عام 1972 أصدرت مجموعة من أساتذة الاتصال في الولايات المتحدة الأمريكية قائمة ببلوجرافية بأسماء بعض الدراسات و البحوث التي أجريت في مجال الاتصال السياسي بلغت أكثر من ألف دراسة علمية و بعد ذلك بعامين.

أي عام 1974. قام ثلاثة من الباحثين الأمريكيين المتخصصين في الاتصال السياسي بحصر البحوث و الدراسات التي تناولت الاتصال في الحملات الانتخابية السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية و بعض الدول الأخرى فكان مجموع ما استطاعوا حصره من البحوث و الدراسات يزيد عن 1500 دراسة متخصصة. هذه الدراسات و غيرها من البحوث التي تلتها و بخاصة في عقد الثمانينات الميلادية من هذا القرن لم تعد مقصورة على البحث في موضوع الاتصال السياسي كأحد المتغيرات التي تدرس العلاقة بين الحكومة و المجتمع فحسبه، بل توسعت لتشمل موضوعات متعددة و متنوعة مثل اللغة السياسية، الخطابة السياسية ، الإعلان السياسي، الدعاية السياسية، المناظرات في وسائل الإعلام. و وسائل الاتصال التنشئة السياسية، الحملات الانتخابية، الرأي العام للدول و الحكومات، الحركات السياسية، العلاقة في الحكومة ووسائل الاتصال، و غير ذلك من الموضوعات التي تفرضها الظروف التي تمر بها المجتمعات المعاصرة .

أولا: مفهوم الاتصال السياسي:

إن الاتصال السياسي هو إحدى ثلاث عمليات سياسية متداخلة (القيادة السياسية،التنظيمات السياسية.الاتصال السياسي). ويقصد بذلك الوسائل التي تعمل على إحداث التأثيرات السياسية والتفاعل ما بين المؤسسات الحكومية والسلوك السياسي لدى المواطنين وهنا ينبغي التفرقة بين الاتصال السياسي باعتباره أحد أشكال الاتصال الاجتماعي و بين الاتصال السياسي باعتباره علما له نظرياته ومجالاته الدراسية .

حيث أن الاتصال السياسي هو العلم الذي يدرس مجموعة الأنشطة والفعاليات التي يزاولها القائمون بالعملية الاتصالية من أجل تحقيق أهداف سياسية وهو بذلك ينصب جوهره على إحداث التأثيرات وتغيير الاتجاهات والآراء لدى الجمهور المستقبل لتحقيق أهداف محددة يسعى لها القائم بالعملية الاتصالية .

يشير مفهوم الاتصال السياسي إلى أطراف فاعله على مسرح الحياة السياسية و تفاعل بينهم وفق منطق وأسس أو قواعد للعبه السياسية وتشكل هذه الأطراف والتفاعلات والمنطق قواعد العبه البنية الأساسية التي يمكن البناء عليها لتحقيق التحولات والإصلاح الديموقراطى.[1]

أما تعريف الاتصال السياسي باعتباره نشاطا اتصاليا،فتعددت التعريفات بشأنه ومنها :

تعريف دافيد أيستون: " هو مجموعة من الظواهر التي تكوّن نظاما فرعيا من النظام الاجتماعي للنظام الرئيسي، و هذه الظواهر تتعلق بالنشاط السياسي في الجماعة باعتباره جزءا من حياة هذه الجماعة، و هي تلك الظواهر الخاصة بالحكم و تنظيمه و الجماعة السياسة و السلوك السياسي.[2]

عرف شودسون الاتصال السياسي :"بأنه أية عملية نقل لرسالة يقصد بها التأثير على استخدام السلطة أو الترويج لها في المجتمع ".

---

[1]. فرج الكامل, تأثير وسائل الاتصال ,دار الفكر العربي, القاهرة, 1985.

[2]. صفوت محمد العالم، الاتصال السياسي و الدعاية الانتخابية، دار النشر العربية، القاهرة، 2005,ص29

وعرّف جون ميدو":" الاتصال السياسي بأنه الطريقة التي تؤثر بها الظروف السياسية على تشكيل مضمون الاتصال وكمياته أو أنه الطريقة التي تقوم التي تقوم فيها ظروف اتصال تشكيل بتشكيل السياسة ".

عرّف" ماكنير" الاتصال السياسي بأنه اتصال هادف حول السياسة، ويتضمن هذا التعريف ما يلي :

1- كل أشكال الاتصال التي يقوم بها الفاعلون السياسيون لتحقيق أهداف معينة

2- الاتصال الموجه إلى السياسيين من غير المشتغلين بالسياسة، كالناخبين و كتاب الأعمدة الصحيفة وغيرهم .

3- الاتصال الذي يتناول الساسة وأنشطتهم، كما تتضمنها التقارير الإخباري و الافتتاحيات وغيرها مما تتناوله وسائل الإعلام للسياسة .

ويؤكد" ماكنير" من خلال ما سبق أن تعريفه للاتصال السياسي يشمل جميع أنواع الخطاب السياسي، حيث أنه أخذ في الاعتبار من خلال التعريف ليس فقط الرسائل المكتوبة أو المنطوقة بل أيضا المظاهر المرئية التي تعطي دلالة ، مثل شكل الوجه و الملمس لان هذه الأشياء وغيرها من الرموز الاتصالية قد تشكل وتكون الهوية السياسية .

ويرى " إستون":" أن حدود النظام السياسي يمكن التعرف عليها من خلال مجموعة التصرفات التي تتصل مباشرة أو غير مباشرة بصنع القرارات الإلزامية للمجتمع ".

ويعرفه" هارولد لازويل": " بأنه النفوذ و أصحاب النفوذ على أساس مفهوم القوة القوة المفسرة بالجزء الموقع ".[1]

[1]. صفوت محمد العالم، الاتصال السياسي و الدعاية الانتخابية، دار النشر العربية، القاهرة، 2005 ،ص165

أما تعريف ألموند فيري: " هو ذلك النظام الذي يتضمن التدخلات المتواجد في جميع المجتمعات و التي يقدمها من خلال الوظائف و المهام و ذلك بواسطة استخدام قوة الإجبارية الشرعية أو التهديد باستخدامها ".[1]

و تعريف "ميدو MEADOW ": الاتصال السياسي هو" الرموز و الرسائل المتبادلة المتأثرة بالنظام السياسي و المؤثرة فيه ".

وتعريف تشافي "CHAFFEE": هو "أثر الاتصال و وظيفته في العملية السياسية".

و تعريف" بليك و هاردسن BLAKE and HARDDSEN ": "الاتصال المؤثر تأثيرا حقيقيا أو ممكنا في الحالة السياسية، أو الوجود السياسي بصفة عامة ".

تعريف" سيكدسون SCHUDSON " :" أية عملية نقل لرسالة يقصد بها التأثير على استخدام السلطة أو الترويج لها في المجتمع".

تعريف " دينتون ووردوارد DENTON and WOODWARD ":" هو المناقشة العامة حول السلطة و مصادر الدخل العام في المجتمع".

أما تعريف " ما كنير MACNAIR ": " هو اتصال هادف يتعلق بالسياسة ".

و يشرح "ماكنير" هذا التعريف الموجز بقوله إنه يشتمل على:

كل مستويات الاتصال التي يستخدمها الساسة أو المشتغلون بالسياسة بغية

أ ـ الوصول إلى غاية محددة و أهداف مقصودة.[2]

ب ـ الاتصال الموجه إلى الساسة من غير المشتغلين بالسياسة كالناخبين و كتاب الأعمدة الصحفية و غيرهم.

ج ـ اتصال يتعلق مضمونه بالأشخاص و المنشغلين بالسياسة و غيرهم ممن تنطبق

[1]. عزيزة عبده، الإعلام السياسي و الرأي العام، ط1، القاهرة، 2004، ص58.

[2]. الدكتور ثروت مكي ، الإعلام السياسي وسائل الاتصال و المشاركة السياسية ،ط1،القاهرة ،1426ه/ 2005م. ص57.

عليهم هذه الصفة، و يتعلق أيضا بنشاطاتهم التي تتضمنها التقارير الإخبارية و الافتتاحيات و غيرها من وسائل مناقشة وسائل الإعلام للسياسة و السياسيين .

والتعريفات الاتصال السياسي التي قدما المتخصصون في فنه كثيرا متناثرة في بطون كتبهم و دراساتهم و أبحاثهم، و لكننا نكتفي بما أثبتناه هنا لتوضيح تنوع الطرح و اختلاف وجهات النظر حول العناصر الأساسية التي يتركب منها تعريف مصطلح الاتصال السياسي .

فيما ينحصر تعريف ميدو في الرموز و الرسائل و يستبعد عناصر أخرى مثل الوسائل نجد أن بليك و هاردسن يقتصران تعريفهما على عنصر الأثر الذي يحدثه الاتصال السياسي في البيئة السياسية، ثم يأتي دينتون و ودوارد فيستبعدان من تعريفهما للاتصال السياسي كل العناصر المهمة التي ينبغي أن يتركب منها مثل الوسيلة و الأثر و الجمهور ولعل أقرب....[1]، التعريفات إلى الشمول هما تعريف سيكدسون و ماركيز إن تفوق الأخير في تضمين تعريفه العناصر الأساسية التي يتشكل منها الاتصال السياسي مثل الوسيلة، الجمهور، القائم بالاتصال، الهدف، الأثر و المضمون.

و الحقيقة التي نلحظها تتكرر في كتابات و دراسات المهتمين بالاتصال السياسي هي " ولكن أساتذة الاتصال لم COMMUNICATION إن هناك نشاطات تسمى اتصال" يتفقوا على ماهية هذه الأنشطة، و هناك أنشطة تصنف تحت مفهوم السياسية POLITIC

و عندما تؤثر –رغم انه ليس هناك اتفاق بين أساتذة الاتصال ماهية هذه الأنشطة .

أيضا ـ الأنشطة السابقة (الاتصالية) على الأنشطة اللاحقة (السياسية) يحدث ما عرف بالاتصال السياسي.

أما التعريف الذي اختاره فهو:

الاتصال السياسي هو النشاط الموجه الذي يقوم به الساسة أو الإعلاميون أو عامة أفراد الشعب و الذي يعكس أهداف سياسية محددة بقضايا البيئة السياسية و تؤثر في

[1]. محمد حمدان ،المصالحة، الاتصال السياسي، وائل عمان رام الله للنسر والتوزيع ط2، 1422ه- 2002 ،ص 66.

الحكومة أو الرأي العام أو الحياة الخاصة للأفراد و الشعوب من خلال وسائل الاتصال المتعددة.

فهذا التعريف إذن يتضمن عناصر أساسية يقوم عليها الاتصال السياسي و هي:
النشاط السياسي : و هو مضمون العملية الاتصالية السياسية.

القائم بالاتصال: و هم الساسة أو الإعلاميون أو عامة أفراد الشعب.

الهدف : الذي يتضمن الأثر المقصود من الرسالة سواء كان متعلقا بو ظيفة التأثير في الرأي العام أم في عملية التنشئة السياسية.

الوسيلة: و هي كل وسيلة اتصالية تجسد النشاط السياسي الذي تمارسه الحكومة أو الإعلاميون أو أفراد الشعب.

و لتعمق أكثر أن مضمون الاتصال السياسي هو النشاط الذي يحدث في البيئة السياسية سواء كان متعلقا بأعمال الحكومة و أساليب ممارستها للسلطة داخل حدود الدولة أو خارجها و هو ما يعكس نشاط الساسة الذين يتخذون من وسائل الاتصال منابر لهم لإيصال صوت السلطة إلى الشعب، أو نشاط الإعلاميين الذين يشاركون السلطة صناعة القرار و المشاركة في العملية السياسية، أو من خلال وظيفة مراقبة الحكومة و متابعة نشاطات رجالها. و غالبا ما يلجأ هؤلاء (الساسة و الإعلاميون) إلى وسائل الاتصال الجماهيري لتحقيق أهدافهم الاتصالية. أما الفئة الثالثة ـ وهم أفراد الشعب ـ فإن وسيلتهم في ذلك تكون على مستوى الاتصالين الشخصي أو الجماعي من خلال المناقشة التي تتناول قضايا البيئة السياسية التي يثيرها الساسة و الإعلاميون من خلال وسائل الاتصال الجماهيري، و قد يشارك أفراد الشعب في العملية السياسية من خلال وسائل الاتصال الجماهيري، أيضا إذا كان الإعلاميون يمثلون الوسط بين الحكومة و الشعب.[1]

[1]. المرجع السابق ص84.

و كون الاتصال السياسي اتصال هادف أي أنه محدد بغايات مرسومة و أهداف مقصودة فالسياسي رسالة محددة و الإعلامي الذي يراقب أعمال الحكومة و أساليب ممارستها للسلطة مثلا يهدف إلى غاية محددة و أفراد الشعب الذين يشاركون في العملية السياسية من خلال وسائل الاتصال المختلفة إنما يهدفون إلى التعبير عن رأيهم اتجاه القضايا المتعلقة ببيئتهم السياسية .

الخطاب السياسي شكل من أشكال الخطاب، يعمل المتكلم(فردا كان أو جماعة أو حزبا) بواسطته على مواصلة تملك السلطة في الصراع السياسي، ضد أفراد أو جماعات أو أحزاب. ويركز ه ذا التعريف على البعد النفعي للخطاب السياسي باعتباره خطابا مرتبطا على الدوام بالسلطة إذ يعتبر أهم الأدوات التي تلجا إليها القوى السياسية، للوصول إلى مراكز القرار و السلطة و لإضفاء المشروعية على محاولاتها. [1]

[1]. أول منهايم, ريشارد ريتشي ,التحليل السياسي الامبريقي: طرق البحث في العلوم السياسية ,(عبد المطلب غالم و آخرون),مركز البحوث و الدراسات,القاهرة, 1996 .ص67.

2- أشكال الاتصال السياسي :

يأخذ الاتصال الدولي كأداة للسياسة الخارجية وتحقيق أهدافها على الصعيد الدولي عدة أشكال و وظائف محددة للقائمين على استخدام الاتصال الدولي, و هي كما يلي :

1- الإعلام:

يعني القيام, عبر وسائل الاتصال المتاحة, بتزويد الجمهور المستقبل بالمعلومات حول القضايا و الموضوعات التي يرغب المرسل التعريف بها في وسط معين, يهدف بالمادة الإعلامية أن يقنع الجمهور المتلقي بالخصائص كما يراها القائم بالاتصال ,و قد تركز على فئة و شريحة من الجمهور أو على كل فئاته في أن واحد. [1]

و في مطلق الأحوال فإن مفهوم الإعلام وظيفيا هو عمل اتصالي ليس محايدا في جميع الأحوال, مهمته نقل معلومة بين وسطين عبر وسائل تقليدية أو حديثة للاتصال, و هذا نؤكد على وجود اختلاف واضح في مفهوم الإعلام من حيث المضمون للمعلومات التي ينقلها و الغاية التي تراد من وراء ذلك، وعليه يمكن أن نميز بين نوعين رئيسيين من الإعلام كأداة اتصالية سياسية و هما(كما أوضحنا في موضوع سابق).

- الاتصال التضليلي: وتنصب غايته على صرف الانتباه عن عنصر الحقيقة في موضوع معين أو إخفائها عن الجمهور المستقبل و وسائله هي التلوين و الرمز أو الاجتزاء في نقل المعلومات عن الحدث و عن سياسة معينة في ظرف زمني محدد.

[1]. محمد حمدان ،المصالحة، الاتصال السياسي، وائل عمان رام الله للنسر والتوزيع ط2، 1422ه- 2002 ،ص 82.

وهذا النوع من الاتصال ليس إعلاما دائما مناسباتي تمليه الحاجات و الظروف أكثر من كونه منهجا ثابتا في أية سياسة للاتصال الدولي وغالبا ما تبرز الحاجة إليه بان الأزمات السياسية و في أوقات الحروب الداخلية أو الدولية.

و من الأمثلة على ذلك ما تصدره الدول من بيانات سياسية لوسائل الإعلام و الرأي العالمي عن أحداث داخلية أو مواقف معينة بصورة مغايرة للحقيقة و بما يخدم مصلحة الدولة المعينة, و مثلها أيضا البيانات العسكرية بين الدول المتحاربة عن احتلال مواقع عسكرية أو عسكرية أو تحقيق انتصارات ميدانية غير حقيقية وهو أمر يرتبط بدوره بأغراض سياسية ثم التأثير على سير المفاوضات و احتوائها.

-الاتصال الموضوعي: فيه يقوم المراسل ببث المعلومات عبر وسائل الإعلام عن حدث معين بحيث يتركز اهتمامه على إيراد الحقائق كما هي دون تضليل (بالتضخيم أو التحريف), و هناك علاقة تناسبية بين الإعلام الموضوعي و طبيعة الحدث تؤثر بصورة أو بأخرى على إيرادات الحقيقة طبقا لرؤية صاحب السياسة الإعلامية لها و اثر ذلك على مصالحه, و من الأمثلة على ذلك تغطية الإعلام للكوارث الطبيعية كالزلازل و الفيضانات.[1]

فإن المرسل المعني يتوخى الموضوعية في الإعلام عن أرقام الضحايا و حجم الخسائر, أكثر مما يتوخاها في حالة معالجته لأحداث سياسية كالاضطرابات و القلاقل الداخلية.

[1].الدكتور ثروت مكي، الإعلام والسياسة وسائل الاتصال والمشاركة السياسية،ط1، القاهرة، 1426هـ / 2005م ص43.

الدعاية :

- هو المادة الاتصالية التي يقصد مرسلها تضخيم الأثر الذي يريده من وراء إرسال المعلومات عبر وسائل الإعلام و هي معنية أساسا في ممارسة الضغوط النفسية العاطفية على الجهات المستهدفة.

و تعرف الدعاية بأنها "الجهود الاتصالية المقصودة و المدبرة التي يقوم بها الدعاية مستهدفا نقل المعلومات و نشر أفكار و اتجاهات معينة تم إعدادها و صياغتها من حيث المضمون و الشكل وطريقة العرض وبأسلوب يؤدي إلى إحداث تأثير مقصود على سلوكيات و معلومات فئات محددة من الناس و آرائهم يتعرض السيطرة على الرأي العام و التحكم في السلوك الاجتماعي للجمهور.

و يستخدم القائمون على الدعاية السياسية ,و التي تعد من وظائف الاتصال الأولى في خدمة السياسة الخارجية للدول بان الحرب و السلم, مجموعة من الأساليب الدعائية كما يحققون مقاصدهم و من أهم الوسائل:

- التحريف و اختلاق الأكاذيب.

- التكرار, وبه يضمن الدعاية للوصول إلى اكبر عدد ممكن نمن الناس.

-التلميح الغمز و الربط الإيحائي و هو اتهام يوجه إلى جهة معينة بشكل غير صريح.

- الوضوح و البساطة في عرض الأفكار لان التعقيد يبعث على الملل و يدفع المستقبل للعزوف عنها.

- اختيار الوقت المناسب بحيث تشن الحملات الدعائية في الظروف المواتية.

- خلق الارتباك و الفوضى لدى الطرف المستهدف.

- أسلوب بالون الاختبار و الذي يستخدم أداة لجس النبض للرأي العام. [1]

[1]. حسن محمد نصر,سناء عبد الرحمان ,الفن الصحفي في عصر المعلومات :تحرير و الكتابة التحقيقات و الأحداث الصحفية,دار الكتاب الجامعي ,الإمارات العربية المتحدة, 1976,ص 21.

وتعتمد الدعايات السياسية الخارجية أساليب مماثلة لتلك التي تحدث في الداخل, و إن كان في يفترض في الأولى التثبت أكثر من دقة المعلومات و التوثيق و الإلمام بنفسيات الشعوب والظروف الدول التي تتجه إليها الدعاية.[1]

و تصنف الدعاية السياسية إلى دعاية إستراتيجية و هي الموجهة إلى الشعوب المعادية و يطلق عليها اسم الحرب النفسية و هناك أيضا الدعاية التكتيكية و تتعلق بمجموعة من الخطط الموجهة إلى جمهور معين, و هناك الدعاية الدفاعية التي تفند و تحبط الدعاية الهجومية.

[1]. المرجع السابق ص 23.

ثانيا : التخطيط في الاتصال السياسي وأهدافه :

أصبح التخطيط السياسي سمة من سمات العصر الحديث في مختلف بلدان العالم وعلى مستوى جميع القطاعات داخل الدولة، ومن ثم أصبح لزامًا على كل قطاع أن يحدد أهدافه طويلة الأجل وبرامجه القصيرة، وأن يضع الخطة متكاملة التي من شأن تنفيذها على خطوات مدروسة تحقيق هذه الأهداف، على أن يتم متابعة تنفيذ الخطة دوريًّا للتمكن من حل مشكلات التنفيذ في التوقيتات المناسبة .

والتخطيط بذلك يعني التفكير والتدبير والتأمل العلمي في الأمور ثم التبصر قبل اتخاذ القرار لذلك فإن توفر جهاز متفرغ لأعمال التخطيط يعتبر من الضروريات التي تفرضها طبيعة العملية التخطيطية ذاتها .

هناك عدة مفاهيم للتخطيط لعل أهمها :

المفهوم الذي طرحه المفكر الأمريكي "توماس شيلينج" في كتابه "نظام التخطيط ووضع إنه عملية تحديد الأهداف المنشودة وتحديد البرامج"، الصادر عام 1979؛ حيث قال :" إنه عملية تحديد الأهداف المنشودة وتحديد الطرق للوصول إلى هذه الأهداف وتحديد والتخطيط يتطلب تحليل .. المراحل لذلك، والأساليب التي يجب أن تتبع لتحقيق هذه الأهداف نتائج ما سبق تنفيذه، واتخاذ القرار لما يجب تنفيذه في ضوء دراسة وتقدير المستقبل"

وتعرفه دائرة المعارف البريطانية بأنه :" التحديد للأهداف المرجوة على ضوء الإمكانيات المتيسرة الحالية والمستقبلية، وأساليب وخيارات تحقيق هذه الأهداف ."."[1]

[1]. غانم , السيد عبد المطلب، المشاركة السياسية في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1979 ،ص67 .

وعلى ذلك يمكن أن نقول إنه :

دراسة متكاملة علمية ودقيقة لمشكلة ما؛ بغرض تحديد حدودها وأبعادها والبحث عن حلول لها، مع إعداد وتنفيذ مخطط مؤقت ومحدد ومتناسق لحلها ، يتضمن التنبؤ بالأهداف المرتقبة وتحقيق أفضل الحلول المناسبة لها .

أي لهذه المفاهيم ,فإنه لا يمكن مواجهة مشاكل المستقبل إلا بوضع تخطيط معين وإقرار الخطة والخطط/ والإستراتيجية اللازمة لتنفيذ هذا التخطيط .

مفهوم التخطيط من منظور سياسي :

1- عمل افتراضات عما ستكون عليه الأحوال في المستقبل ثم وضع خطة تبين الأهداف المطلوب الوصول إليها, والعناصر الواجب استخدامها لتحقيق الأهداف وكيفية استخدام هذه العناصر وخط السير والمراحل المختلفة الواجب المرور بها والوقت اللازم لتنفيذ المهام .

2- عملية تطوير أهداف المنظمة وأهداف وحدتها الفرعية وكذلك تطوير وتسمية بدائل العمل للوصول إلى تلك الأهداف ويتم عمل ذلك في إطار منظم لتقيم المخاطر الخارجية والفرص المتاحة والمراجعة الداخلية لعناصر القوة والضعف .[1]

3- التخطيط عملية تحديد الأهداف المنشودة وتحديد الطرق للوصول إلى هذه الأهداف

4- وتعرفه دائرة المعارف البريطانية بأنه تحديد للأهداف المرجوة على ضوء الإمكانيات المتيسرة الحالية والمستقبلية وأساليب وخيارات تحقيق هذه الأهداف .

يقتضى الاقتراب من مفهوم المشاركة الجماهيرية توضيح المقصود بمصطلح المشاركة بصفة عامة، تمهيداً لطرح مفهوم المشاركة الجماهيرية .

فالمشاركة قد تعنى أي عمل تطوعي من جانب المواطن، بهدف التأثير على اختيار

[1].المرجع السابق ص71.

السياسات العامة وإدارة الشئون العامة أو اختيار القادة السياسيين على أي مستوى حكومي أو محلى أو قومي .

وهناك من يعرفها على أنها عملية تشمل جميع صور اشتراك أو إسهامات المواطنين في توجيه عمل أجهزة الحكومة أو أجهزة الحكم المحلى أو لمباشرة القيام بالمهام التي يتطلبها المجتمع سواء كان طابعها استشارياً أو تقريرياً أو تنفيذياً أو رقابياً، وسواء كانت المساهمة مباشرة أو غير مباشرة....[1]

وه ي قد تعنى لدى البعض الجهود التطوعية المنظمة التي تتصل بعمليات اختيار القيادات السياسية وصنع السياسات ووضع الخطط، وتنفيذ البرامج والمشروعات، سواء على المستوى الخدمي أو على المستوى الإنتاجي، وكذلك على المستوى المحلى أو المستوى القومي .

كما تعنى المشاركة إسهام المواطنين بدرجة أو بأخرى في إعداد وتنفيذ سياسات التنمية المحلية سواء بجهودهم الذاتية أو التعاون مع الأجهزة الحكومية المركزية والمحلية .

كما قد تعنى تلك الجهود المشتركة الحكومية والأهلية في مختلف المستويات لتعبئة الموارد الموجودة أو التي يمكن إيجادها لمواجهة الحاجات الضرورية وفقاً لخطط مرسومة، وفى حدود السياسة الاجتماعية للجميع .

[1]. السيد عبد المطلب غانم (محرر)، لامركزية التخطيط لدعم دور المحافظات في التنمية المحلية، برنامج اللامركزية وقضايا المحليات، الحلقة السادسة، مركز بحوث واستشارات الإدارة العامة، 2006, ص51.

ويمكن تقسيم المشاركة الجماهيرية إلى ثلاثة أنواع رئيسية: المشاركة الاجتماعية والمشاركة الاقتصادية والمشاركة السياسية. وإن كانت هناك صعوبة عند الفصل بين هذه الأنواع في الواقع العملي لارتباط هذه الأنواع مع بعضها ارتباطا قويا وتداخلها تداخلاً قوياً وتأثير كل نوع في النوعين الآخرين وتأثره بهما تأثراً كبيراً .

وتعرف المشاركة الاجتماعية على أنها تلك الأنشطة التي تهدف إلى التغلب على بعض المشكلات العملية اليومية، وتسهم في تحقيق قدر من التضامن والتكافل بين أعضاء المجتمع وذلك في مجالين أساسيين :

1-هو الجهود التطوعية

2- ظاهرة اجتماعية تحدث نتيجة تفاعل الفرد وتعامله مع أفراد مجتمعه وجماعاته ومنظماته ومؤسساته، وتختلف درجة استجابة المواطن لتلك المشاعر وفقاً لعدة عوامل بعضها نفسي كسماته وقدراته النفسية والعقلية وبعضها اجتماعي كظروف التنشئة الاجتماعية، كم ا تخضع المشاركة للظروف والعوامل الاقتصادية والسياسية والتربوية لشخصية الفرد ومجتمعه .

المشاركة السياسية تعنى تلك الأنشطة الإرادية التي يقوم بها المواطنون بهدف التأثير بشكل مباشر أو غير مباشر في عملية اختيار الحكام أو التأثير في القرارات أو السياسات التي يتخذونها .

كما قد تعنى المشاركة السياسية العملية التي يلعب الفرد من خلالها دوراً في الحياة السياسية لمجتمعه وتكون لديه الفرصة لأن يسهم في مناقشة الأهداف العامة لذلك المجتمع وتحديد ....[1] أفضل الوسائل لانجازها، وقد تتم هذه المشاركة من خلال أنشطة سياسية مباشرة أو غير مباشرة . ويرى البعض أن أنشطة المشاركة يمكن تصنيفها في مجموعتين :

1- **أنشطة تقليدية أو عادية :** وتشمل التصويت ومتابعة الأمور السياسية والدخول مع الغير

[1] . Browne, Stephen (ed.) (2002). Developing Capacity Through Technical Cooperation

Saad Taha Allam and Others (2003). Egypt: Human Development Report.2003 . p18.

في مناقشات سياسية، وحضور الندوات والمؤتمرات العامة، والمشاركة في الحملة الانتخابية بالمال والدعاية، والانضمام إلى جماعات المصلحة، والانخراط في عضوية الأحزاب والاتصال بالمسئولين، والترشيح للمناصب العامة وتقلد المناصب السياسية ويعتبر التصويت أكثر أنماط المشاركة السياسية شيوعاً حيث تعرفه الأنظمة الديمقراطية وغير الديمقراطية على السواء مع خلاف في دلالته ودرجة تأثيره، فهو في الأولى آلية للمفاضلة بين المرشحين واختيار شاغلي المناصب السياسية بدرجة كبيرة من الحرية، ولكنه ليس كذلك في الأنظمة التسلطية إذ تعد الانتخابات هناك أداة لمن هم في مواقع السلطة يستخدمونها للدعاية وكسب التأييد والشرعية أكثر منها أداة للاختيار السياسي الواعي والتأثير في شئون الحكم والسياسة من قبل الجماهير، ولهذا قد يعتبر الامتناع عن التصويت لوناً من الاحتجاج الصامت.[1]

2- **أنشطة غير تقليدية :** بعضها قانوني مثل الشكوى، وبعضها قانوني في بعض البلاد وغير قانوني في بلاد أخرى كالتظاهر والإضراب وغيره من السلوكيات السلبية .

وتعتبر المشاركة الجماهيرية شكلاً من أشكال التعليم، حيث يتعلم المواطنون من خلالها حقوقهم وواجباتهم، وهذا يؤدى بدوره إلى معرفة تامة وإدراك كبير لهذه الحقوق والواجبات، والى مزيد من الواقعية والمرونة في مطالب هؤلاء المواطنين .

فالمشاركة الجماهيرية ترتبط بالمسئولية الاجتماعية التي تقوم على أساس الموازنة بين الحقوق والواجبات لذلك فهي سمة من سمات النظم الديمقراطية حيث يتوقف نمو وتطور الديمقراطية على مدى اتساع نطاق المشاركة وجعلها حقوقاً يتمتع بها كل إنسان في المجتمع كما تؤدى المشاركة إلى مزيد من الاستقرار والنظام في المجتمع مما يؤدى بدوره إلى توسيع وتعميق الإحساس بشرعية النظام.. ذلك أن المشاركة تعطى الجماهير حقاً ديمقراطياً يمكنهم من محاسبة المسئولين عن أعمالهم إذا ما قصروا في الأداء، ذلك لأن المواطنين

[1]. المرجع السابق ص21.

الذين لديهم معرفة وعلم بمجريات الأمور يمكنهم الحكم تماماً على مدى جودة الأداء الحكومي.

بالإضافة إلى أن المشاركة تدعم العلاقة بين الفرد ومجتمعه.الأمر الذي سينعكس بالضرورة على شعوره بالانتماء لوطنه الكبير.

كما أن المشاركة تجعل الجماهير أكثر إدراكاً لحجم المشاكل المتعلقة بمجتمعهم وللإمكانات المتاحة لها فتفتح باباً للتعاون البناء بين الجماهير والمؤسسات الحكومية .

إن المشاركة الحقيقية تعنى في كثير من الأحيان تدعيم الفكر الحكومي بكثير من الآراء الجماهيرية الصالحة التي لم تتأثر بتقاليد البيروقراطية وحدودها، كما أنها تؤدى إلى قيام الجماهير بتنظيم أنفسهم في جمعيات أهلية تساند الهيئات الحكومية في مقابلة الاحتياجات العامة للجماهير ككل .[1]

والمشاركة من خلال الهيئات التطوعية تفتح في بعض الأحيان ميادين للخدمات والنشاط وهى بذلك بجانب مساهمتها المادية والمعنوية توجه الأنظار إلى ميادين جديدة، كما أنها ، أي المشاركة ـ تزيد من الوعي العام للجماهير، لاضطرار القائمين عليها إلى شرح أبعاد الخدمات والمشروعات باستمرار بغرض حث الجماهير على الاشتراك والمساهمة فيها

كما أن المشاركة تعود المواطنين الحرص على المال العام، وهى مشكلة تعانى منها غالبية الدول النامية، حيث يتعرض هذا المال إلى الإهدار وسوء الاستعمال من جانب المواطنين، ويرجع ذلك إلى تصور إدراكهم بأن المال العام هو في حقيقته نابع من أموالهم الخاصة، وأن سوء استعمال المرافق العامة أو عدم الاهتمام بصيانتها يؤدى بالضرورة إلى تقصير فترات أعمارها الافتراضية، وبالتالي يكون عليهم تحمل الأعباء المالية اللازمة لصيانة هذه المرافق وتجديدها وإعادة بناءها. فإذا ما شارك هؤلاء المواطنون في إنشاء هذه المرافق تصبح قيمتها في نظرهم مساوية لأموالهم الخاصة تماماً فيحرصون على حسن استخدامها .

بالإضافة إلى أن مشاركة المواطنين في المساهمة في تحمل مسئولية صنع القرار يسهل

[1]. محمد حمدان ،المصالحة، الاتصال السياسي، المرجع سبق ذكره ص75،76.

كثيراً في عملية تنفيذ الخطط والبرامج، ذلك لأن تقبل المواطنين لأي مشروعات قائمة أو جديدة، وكذلك العمل على إتمام نجاح هذه المشروعات لا يتم إلا إذا شارك المواطنون في التخطيط لهذه المشروعات بناء على معرفتهم التامة وإدراكهم لفوائد هذه المشروعات وأهميتها .

وأيضاً من خلال المشاركة الجماهيرية يمكن تحقيق كل أهداف المجتمع بشكل يضمن تحقيق الحد الأقصى من الفوائد وبأسلوب يتلاءم مع احتياجات ورغبات وقدرات الجماهير كما تسهم المشاركة وتزيد من ارتباط الجماهير بالنظام وأهدافه، وترفع من شأن الولاء والتأثير والمسئولية، وتحسن من الفاعلية، وترفع من مستوى الأداء وتحقق التكيف الاجتماعي، وتقضى على صور استغلال السلطة والاغتراب وتحقق قيمة المساواة والحرية فأهمية المشاركة تأتى من أنها عملية لنقل وإبلاغ حاجات المواطنين إلى الحكومة.

ولكنها أيضاً تهدف إلى التأثير على سلوك الحكام وذلك بتوصيل معلومات عن الأولويات التي تفضلها الجماهير، وأيضاً من خلال الضغط على هؤلاء الحكام ليعملوا وفق هذه الأولويات....[1]

وبذلك تتسع فرص المشاركة. فتقل عمليات استغلال السلطة والشعور بالاغتراب لدى الجماهير. وتتحقق قيم المساواة والحرية مما يؤدى إلى الاستقرار العام في المجتمع، الأمر الذي يساعد على تحقيق الشروط الاجتماعية والثقافية والسياسية لنجاح خطط التنمية المختلفة .

والمشاركة مبدأ أساسي من مبادئ تنمية المجتمع، فالتنمية الحقيقية الناجحة لا تتم بدون مشاركة، كما أن المشاركة تعتبر أفضل وسيلة لتدعيم وتنمية الشخصية الديمقراطية على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع، وهى في نفس الوقت من أبسط حقوق المواطن، وهي حق .

أساسي يجب أن يتمتع به كل مواطن يعيش في مجتمعه، فمن حقه أن يختار حكامه وأن

[1]. سعد غريب النجار، المدخل إلى الإخراج الصحفي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة1، 2003 ص89.

يختار نوابه الذين يقومون بالرقابة على الحكام وتوجيههم لما فيه مصلحة الشعب .

كما أنه من خلال المشاركة يمكن أن يقوم الفرد بدور في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لمجتمعه، بقصد تحقيق أهداف التنمية الشاملة على أن تتاح الفرصة لكل مواطن لكي يسهم في وضع هذه الأهداف وتحديدها والتعرف على أفضل الوسائل والأساليب لتحقيقها، وعلى أن يكون اشتراك المواطنين في تلك الجهود بناء على رغبة منهم في القيام بهذا الدور دون ضغط أو إجبار من جانب السلطات وفى هذه الحالة يمكن القول بأن هذه المشاركة تترجم شعور المواطنين بالمسئولية الاجتماعية تجاه مجتمعهم والمشكلات المشتركة التي تواجههم والرغبة في تحويل الأهداف التي يريدون بلوغها إلى واقع ملموس .

يفترض إن تسعى الخطة الاتصالية إلى تحقيق أهداف واضحة وهي تصمم في الأصل لهذه الغاية وان ما تحققه الخطة من هذه الأهداف هو الذي يحدد نجاحها من فشلها ومن الأهمية بمكان وضرورة أن يتم مراعاة التوازن بين حجم الأهداف والإمكانات المتوفرة للعملية الاتصالية ولهذا فان أية خطة للاتصال الخارجي على مجموعه من الخطوات.

- جمع المعلومات الكافية عن البيئة السياسية والاجتماعية والإعلامية داخل الدولة /الدول المراد التوجه إليها أو العمل فيه.[1]ا

- تقسيم الأهداف حسب أهميتها والمدة اللازمة لتحقيق أي منها أو كلها أهداف طويلة المدى وأهداف متوسطة المدى وأهداف قصيرة المدى.

- تحديد المستويات التي يتم بها الاتصال كان يكون مستوى وجاهيا مباشرا (كالمحاضرات المسرح) أو مستوى جماهيريا (من خلال وسائل الاتصال الجماهيري).

- استخدام المزيج الاتصالي أي مجموعه من وسائل الاتصال في أي حملة اتصاليه وتحديد أشكالها ورسائلها.

[1] . Laban, P., Policy instruments and basic conditions for local level accountability as concerns sustainable management of natural resources. Support Paper 4, 1AC, Wageningen, 1991.p71.

- التقييم المرحلي والشامل للخطة الاتصالية لمعرفه ما تم تحقيقه من أثار وذلك لتتم مراجعه الخطة القائمة وإجراء التعديلات اللازمة عليها وهو يسمى بالمراجعة وفقا للتغذية الراجعة.

ومما تقدم يتضح أن الاتصال الخارجي هو عمليه مستمرة لا تتوقف بمجرد وضع خطه ما وإنما يجب أن تواكب عمليه التنفيذ المتابعة والقياس بين مرحله وأخرى لمقارنتها مع الخطوات الواردة في أهداف الخطة وبهذا فان الخطة الاتصالية تحتاج إلى خبراء اكتفاء في المجال السياسي والاتصالي السياسية والإعلامية وطرق التعامل معها عبر الاتصال ويتقنون وضع إستراتيجية ملائمة لكل بيئة دوليه وتحديد الأساليب وأشكال العمل أكان إعلاميا أم دعاية حربا نفسيه.[1]

[1].Deepa Narayan (2002). Empowerment and Poverty Reduction: A Sourcebook. PREM, world Bank. May 1, 2002 .p53.

ثالثا: اكتمالية الاتصال السياسي عبر كل من الصحافة وأحزاب السياسية في الكاريكاتوري

أضحت وسائل الاتصال واحدة من أقوى الوسائل لتشكيل المجتمع صناعة القرار، و قد وفرت الإمكانيات التكنولوجية قدرات هائلة على صناعة الفكر و توجيه الكلمة و التحكم في تدفق المعلومات و انسياب الآراء.

وهكذا لا يمكن النظر للاتصال بعيدا عن حركة المجتمع، فوسائل الإعلام تتطور بنفس النسبة التي يسر بها التطور الاقتصادي و الاجتماعي.

و تتوقف أهمية الدور الذي يقوم به الإعلام على طبيعة العلاقة بينه و بين النظامين السياسي و الاجتماعي السائدين في أي بلد و العملية الإعلامية أيا كان مستواها التقني أو وجهتها السياسية.

و يقول " ولبو شرام " في هذا الصدد " ليست هناك نظرية للدولة و أخرى لوسائل الإعلام، بل هناك إيديولوجية واحدة تحدد الخط العام لدولة و لوسائل الإعلام" .[1]

و تساعد وسائل الاتصال على تغيير الاتجاهات غير المرغوبة و تثبيت تلك المرغوبة إن العلاقة بين العمليتين السياسية و الاتصالية علاقة جوهرية على نحو مميز، فلو كان عالم السياسة يقوم على القوة، فإن من يملكون القوة و يميلون إلى ممارستها لابد من نقل رغباتهم إلى من يتوقعون الاستجابة لهم، و إذا كان علم السياسة مبني على المشاركة فلابد من إيجاد وسائل لنقل مصالح و رغبات مطالب المواطنين إلى القادة. و لو كان عالم السياسة يقوم على الشرعية فلا بد من وجود الوسائل التي تعبر رمزيا عن القيم و المعايير لمثل هذه النظم و أفعال السلطة ليتم الحكم عليها.

إن وسائل الإعلام تلعب دورا سياسيا و تأسيسيا في المجتمع علاوة على تزويد الأفراد

[1]. عزيزة عبده، الإعلام السياسي و الرأي العام، ط1، القاهرة، 2004 ,ص30.

بالمعلومات ,فهي تؤثر على خيارات النخبة و الفاعلين السياسيين، لذا تعطي الدول اهتماما كبيرا لتحديد الهيئات المسئولة عن وسائل الإعلام.

و يكفي للدلالة على أهمية وسائل الاتصال أن أي محاولة لتغيير نظام الحكم في دولة ما بالقوة تبدأ بالسيطرة على وسائل الإعلام كخطورة لضمان النجاح للنظام الجديد. و بصفة عامة إن من يملك وسائل الاتصال في النظم السياسية المعاصرة يؤثر و يوجه إن لم يسطر مباشرة على السلطة و إن اتساع سيطرة النظام السياسي ترتبط بالسيطرة على وسائل الاتصال.[1].

و تكمن العلاقة بين المؤسسات الحكومية و الإعلامية في :

يشير الأستاذ محمد حسين هيكل إلى تشابك و تعقد العلاقة بين الصحافة و سلطة الحكم بتقرير أن الصحافة هي جزء لا يتجزأ من الحياة السياسية في أي بلد.

و هناك أبعاد ثلاثة لدراسة العلاقة بين السلطة ووسائل الإعلام هي:

1- تأثير السلطة على وسائل الاتصال، بمعنى دراسة كل الوسائل الرسمية و غير الرسمية و العمليات التي تؤثر من خلالها على وسائل الاتصال مثل التشريع و الترخيص للعمل و الإجراءات القضائية و الإمساك بالمعلومات و حظر النشر و الضغوط الممارسة على وسائل الاتصال و خصائص انساق المعلومات و الأفراد و المسئولين عن تقديم المعلومات للقائم بالاتصال.

2- تأثير وسائل الاتصال على السلطة أي السبل التي تؤثر بها الوسائل الإعلامية على الحكومة و الموظفين الرسمين و سلوك جمع المعلومات و الأفراد القائمين بجمع الأخبار و

[1]. المرجع السابق ص 43 .

استخدام أو منع المعلومات و تثير التغطية الإعلامية الاهتمام بمسائل معينة و الأولوية العامة.

3- طبيعة أخبار وسائل الاتصال، كمؤسسات داخل نسق اجتماعي و مضمون رسائلها أو أسلوب عملها و موقف القائمين عليها و خصائص الإعلاميين و العوامل المهنية و التكنولوجية و الملكية.[1]

إن الاعتماد المتزايد من جانب النسق السياسي على وسائل الإعلام في نشر ما يريد جعل من دراسة العلاقة بين المؤسسات السياسية و المؤسسات الإعلامية ضرورة لفهم التأثير المتبادل و الآليات و الروابط التي تحكم العلاقة بينهما و نستعرض هنا الأسس العامة لهذه العلاقة :

تسعى النخبة الحاكمة إلى إحكام سيطرتها على وسائل الاتصال لضمان المساندة لتوجهاتها و تهميش أي معارضة لها و من بين أساليب السيطرة:

ا- **الملكية :** حيث يختلف نظام الملكية لوسائل الاتصال إلى أنماط مختلفة يصنفها ناميروس إلى أربعة نظم هي:

1- نمط تديره الدولة : حيث تمارس الدولة أقصى درجات السيطرة المالية و البرمجية و تديرها الوزارة المختصة و ينتشر هذا النمط في دول العالم الثالث.

2- نمط التعاونيات و الهيئات العامة: حيث تتمتع وسائل الإعلام باستقلال ذاتي في ظل ميثاق عام تضعه الدولة و أبرز سماته عدم التدخل الحكومي في عمل هذه الوسائل، و ينتشر هذا النوع في الدول الديمقراطية مثل هيئة الإذاعة البريطانيةBBC في

[1]. المرجع السابق ص83.

المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى و أيرلندا الشمالية.

3- نمط المشاركة للمصلحة العامة: و يسود في إيطاليا و السويد و سويسرا حيث تدير وسائل الإعلام شركات خاصة مع السماح للحكومة بنصيب كبير من أسهم هذه الشريكات .

4- نمط المشروع الخاص : حيث تدار وسائل الإعلام من قبل شركات خاصة و تقوم :

ب- التمويل : فهناك عدة طرق لتمويل وسائل الإعلام منها فرض الرسوم مقابل البث أو الضرائب أو الإعلان أو الدعم، و كلما زاد اعتماد وسائل الإعلام على التمويل الحكومي زادت درجة السيطرة السياسية عليها.

ج- التحكم في مصادر وسائل الإعلام و مضمونها: فتكاليف جمع الأخبار ومتابعتها أصبحت باهظة، إضافة إلى المعوقات القانونية التي تواجه عملية نشر المعلومات ,و تردد درجة التحكم وفق طبيعة النظام القائم.[1]

د- التحكم في اختيار القائمين على وسائل الاتصال و تفضيل الأفراد محل الثقة على الكفاءات و هذا العامل يرتبط بالإيديولوجية التي يتبناها المجتمع سواء كانت تقوم على التعددية أو تؤمن بالفردية و السيطرة و عدم استقلالية المؤسسات.

ه- درجة التكامل بين السياسيين و الإعلاميين خصوصا عندما يكون بعض أعضاء النخبة الإعلامية هم في نفس الوقت أعضاء في المجالس التشريعية أو المؤيدين لأحزاب معينة ويعملون لصالحها مهما يزيد من درجة التكامل بينهما.

طبيعة العقيدة التي تنظم عمل المؤسسات الإعلامية حيث تلعب الإيديولوجية للقائمين بالاتصال دورا رئيسيا في حركة وسائل الاتصال ضد السلطة أو معها.

إن العلاقة بين الأحزاب و وسائل الاتصال، حيث تتوقف درجة الانحياز لحزب معين على الأسس الإجرائية لتشجيع التحزب.

[1]. المرجع السابق 85 -87 .

إن فاعلية النظام السياسي ترتبط بنظام اتصال كفء و فعال، و إن قدرة و كفاءة كل منهما تنعكس على الآخر و تحدد إيديولوجية النظام السياسي موقع نظام الاتصال فيه.

و عموما هناك عدة مستويات لتناول العلاقة بين النظام السياسي و نظام الاتصال هي على مستوى الفرد حيث تترك وسائل الاتصال تأثيرا كبيرا على المواطن في تشكيل تصوره للسياسية و على مستوى الجماعة فإن وسائل الاتصال لها وظيفة إعلامية تهدف إلى تحقيق التأييد للنظام السياسي و استمرار الجماعة السياسية و عدم انقسامها و الحفاظ على قواعد اللعبة السياسية.

أما على المستوى النظام السياسي ككل فيؤثر نظام الاتصال على فعالية ادائه لوظائفه المختلفة مثل التنشئة السياسية و التجنيد السياسي و التعبير عن المصالح و صنع القرارات، كما أن أي تطور في وسائل الاتصال يؤثر على وظائف النظام السياسي و قدراته. كذلك تقوم وسائل الاتصال بوضع احتياجات الأفراد و الجماعات أمام صانعي القرار و تساعد وسائل الاتصال على كشف المصالح المستترة و الحاجات و المطالب السياسية و إبرازها و بلورتها.[1]

اهمية وسائل الاتصال في النظم السياسية :

تختلف أهمية وسائل الاتصال باختلاف النظم السياسية و البيئة الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و تعكس البناء الذي تعمل فيه و تؤثر عليه و يؤثر فيها .

ا- وسائل الاتصال في النظام الليبرالي : : في النظم الليبرالية يعبر نظام الاتصال عن آراء متنافسة و يطرح البدائل و يجعل للفرد حق التأييد أو المعارضة، كما يكون تدفق

[1]. عادل فاموري ,الاسماء عند بيرس ,مجلة الدراسات العربية ,العدد 6,نيسان 1986.ص09.

المعلومات أسرع و تسمح هذه النظم للقطاع....[1]
الخاص بالمساهمة في وسائل الاتصال مع حد أدنى مع تدخل المحكومة و تشجيع المنافسة الحرة و يكون تمويل هذه الوسائل من الإعلانات. و تقوم هذه الوسائل بمراقبة عمل السلطة، و تقديم المعلومات و المعرفة إلى الجماهير و تعد الوسائل الهامة للتعبير عن المصالح .

ب-وسائل الاتصال في النظام الشمولي : في النظم الشمولية تحتكر الدولة كل قنوات الاتصال وتسيطر عليها بل و تدمجها في النظام السياسي الداخلي ،و تسعى لضبط و رقابة كل القنوات الرسمية و غير الرسمية كجزء من احتكار القوة و تهدف كل وسائل الاتصال إلى الدعاية و تأكيد قيم الإقناع بشرعية النظام السياسي و دفع الجماهير إلى سلوك يعبر عن هذا الموقف أي ينظر إلى وسائل الاتصال كهياكل لتعبئة تساهم وتؤثر في القدرات الرسمية الإستراتيجية و التنظيمية، و تسيطر عليها الاديولوجية بدرجة واضحة . و يسعى نظام الاتصال في الدول الشمولية إلى الدعاية و الإثارة و التنظيم الجماهيري و التعليم و خدمة التنمية الوطنية، و يتم على الأعلى المستويات في الدولة و الحزب هو الذي يشرف على تنفيذ الخطة .

الدول النامية لاحظ العديد من الباحثين أن المسلك الشيوعي في استخدام و سائل الاتصال في التنمية كان أكثر جاذبية لكثير من دول العالم الثالث؛ حيث تقوم وسائل الاتصال بدور كبير في تعبئة الجماهير و تفسير الإيديولوجية الرسمية و تغليب وظيفة الدعاية .

و يقوم الاتصال في هذه الدول بالمساعدة في تحقيق وحدة الشعب و تقوية نفوذ الدولة و تأييد الأهداف القوية، و تبرز في الدول النامية أشكال متعددة من سيطرة السلطة تختلف باختلاف مرحلة الطور. و تميل الدول في العالم الثالث إلى تقييد حرية المناقشة، و تسعى إلى استخدام وسائل الإعلام لتنظيم التأييد الشعبي لسياسات الدولة. و يدعي قادة هذه

[1]. المرجع السابق ص 25 .

الدول صعوبة ترك حرية وسائل الاتصال لأنها تشتت جهودهم و يفرضون السيطرة عليها.

الأحزاب السياسية :

كأي مفهوم من مفاهيم العلوم الاجتماعية ، تتعدد التعريفات المختلفة للأحزاب السياسية على أنه ومن واقع النظر لهذه التعريفات ، يمكن الإشارة إلى أن الحزب السياسي هو : " اتحاد بين مجموعة من الأفراد ، بغرض العمل معاً لتحقيق مصلحة عامة معينة وفقا لمبادئ خاصة متفقين عليها . وللحزب هيكل تنظيمي يجمع قادتها و أعضاءه وله وله جهاز إداري معاون، ويسعى الحزب إلى توسيع دائرة أنصاره بين أفراد الشعب ".

وتعد الأحزاب السياسية إحدى أدوات التنمية السياسية في العصر الحديث ، فكما تعبر سياسة التصنيع عن مضمون التنمية الاقتصادية ، تعبر الأحزاب و نظام الحزبي عن درجة التنمية السياسية في النظام السياسي .

وقد حافظت الأحزاب السياسية على أهميتها بالرغم من تطور مؤسسات ، المجتمع المدني ، التي اكتسب بعضها مركزاً مرموقاً على الصعيد الخارجي من خلال التحالف عابرة القومية ، ولكن تلك المؤسسات لم تستطع أن تؤدي وظيفة الأحزاب في عملية التداول السلمي للسلطة ، إضافة إلى وظائفها الأخرى في المجتمع .[1]

تعتبر الأحزاب إحدى الظواهر البارزة في الحياة السياسية ولاسيما في الأنظمة الديمقراطية وذلك لما تقوم به من تنافس على السلطة وتجسيداً لمبدأ المشاركة السياسية إضافة إلى التعبير عن إرادة المجتمع بكافة أطيافه ومصالحه، وانطلاقا من هذه ألأهمية في دنيا الحياة السياسية فإننا سنحاول البحث في مفهوم الحزب السياسي وما تضطلع به الأحزاب من وظائف عديدة .

[1]. المرجع السابق ص 27.

مفهوم الأحزاب السياسية :

لعل من الصعوبة بمكان أن يتمكن الباحث من تقديم تعريف جامع مانع لظاهرة مركبة تتسم بالشمولية والتعقيد مثل ظاهرة الحزب السياسي وربما يرجع ذلك لاختلاف الآراء والخلفية الإيديولوجية للكُتَّاب والباحثين الذين تصدوا لتحديد هذا المفهوم غير أن ذلك لن يمنعنا من محاولة مقاربة هذا الموضوع من خلال التمييز بين اتجاهين أساسيين وسرد مجموعة من التعريفات قُدِّمت للحزب السياسي .

الاتجاه الأول :

يمثله الفكر الماركسي الذي يرى أن الحزب السياسي ما هو إلا تعبير سياسي لطبقة ما وبالتالي لا وجود لحزب سياسي دون أساس طبقي حسب المفهوم الماركسي وهذا استبعاد واضح من فضاء الحزبية للأحزاب الأخرى التي لا تقوم على أساس طبقي .[1]

الاتجاه الثاني :

يتبناه الأدب السياسي البرجوازي ويركز هذا الاتجاه على المبادئ ودرجة التزام الوضوح والتحديد في صياغتها .

وإذا انتقلنا إلى مفهوم الحزب السياسي لدى المفكرين والباحثين نجد أن :

يرى أن :الحزب السياسي "مجموعة من الأفراد يجمعهم الإيمان DZRAILI دزرائلي والالتزام بفكر معين" غير أن هذا الاتجاه يغفل حقيقة إمكانية وجود حزبين أو أكثر يتقاسمان نفس المبادئ والأهداف داخل الدولة نفسها .

"فيربان الحزب : HARULD LASAIL أما هارولد سو"يل

"تنظيم يقدم مرشحين باسمه في الانتخابات " و وقريباً من هذا التعريف نرى شلزنجر CHALZNJARيحدد مفهوم الحزب في مظهر واحد من مظاهره وهو :

هدف الوصول للسلطة ويعتبره تنظيماً يسعى للوصول إلى السلطة في الأنظمة الديمقراطية .

[1]. صفوت محمد العالم، الاتصال السياسي و الدعاية الانتخابية، القاهرة، دار النهضة العربية، , 2005,ص40.

وكأن هذا التعريف يستبعد من معنى الحزبية كل الأحزاب التي لاتوجد في الدول الديموقراطية، لذلك نجد" جيمس كولمان" يوسع من دائرة مفهومه للحزب السياسي لتنطبق على كل الأنظمة السياسية إن الحزب " له صفة التنظيم الرسمي هدفه الصريح والمعلن هو : " الوصول إلى الحكم إما منفرداً أو مؤتلفاً مع أحزاب أخرى "

ولا يبتعد" جوزيف لا بالومبارا" في تعريف للحزب السياسي عن التعريفات السابقة مع بعض الإضافات فالحزب في نظره " تنظيم رسمي هدفه وضع وتنفيذ السياسات العامة في حين أن" ماكس فيبر" يقول إن: " اصطلاح الحزب يستخدم للدلالة على علاقات اجتماعية تنظيمية تقوم على أساس من الانتماء الحر والهدف هو إعطاء رؤساء الأحزاب تنظيمية سلطة داخل الجماعة التنظيمية من أجل تحقيق هدف معين أو الحصول على مزايا عادية للأعضاء".[1]

وبأسلوب لا يخلو من البساطة والتفصيل يعبر **gorges burdeau** عن تعريفه للحزب بأنه: " تنظيم يضم مجموعة من الأفراد بنفس الرؤية السياسية وتعمل على وضع أفكارها ما موضوع التنفيذ وذلك بالعمل في آن واحد على ضم أكبر عدد ممكن من المواطنين إلى صفوفهم وعلى تولى الحكم أو على الأقل التأثير على قرارات السلطات الحاكمة ".

وهناك من يرى أن الحزب بمثابة " تنظيم سياسي له صفة العمومية والدوام وله برنامج يسعى بمقتضاه الوصول إلى السلطة .

إن د/سمير عبد الرحمن الشمري في مفهومه للحزب استطاع الجمع بين العديد من خصائص الحزب السياسي وبالتالي اقترب من التوفيق بين التعاريف السابقة، فالحزب كما عرفه هو: " جماعة اجتماعية تطوعية واعية ومنظمه ومتميزة من حيث الوعي السياسي والسلوك الاجتماعي المنظم ومن حيث الطموحات والآمال المستقبلية ولها غايات قريبة وبعيدة تهدف هذه الجماعة إلى الاستيلاء على السلطة (إذا كانت في المعارضة وإلى

[1]. المرجع السابق ص 44.

تغير سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي وحياتي يتساوق مع قناعتها واتجاهاتها)

والحزب يمثل شريحة اجتماعية في المجتمع أو كتل اجتماعية متناغمة ويدافع عن مصالح الكتل الاجتماعية التي يمثلها ويجاهد من أجل انتصار أهدافه وغاياته التي يصبو إليها وكل.[1] حزب من الأحزاب السياسية له مبادئ تنظيمية وفكرية واجتماعية وله قوانينه الداخلية يحتكم إليها (النظام الداخلي) وله برنامج محدد يبسط فيه هويته الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية".

من حيث الارتباط بوسائل الإعلام و الاتصال:

إن وسائل الإعلام و الاتصال كالصحافة الإذاعة Mouris duverjiaيري موريس و التلفزيون ، ما هي إلا منظمات تعمل داخل النظام السياسي الكلي باعتبارها إحدى جماعات الضغط التي تحاول التأثير على السلطة السياسية بطريقة غير مباشرة قد تختفي تحت غطاء طبيعة النشاط الإعلامي.[2]

لأن بعض وسائل الإعلام و الصحف تمارس الضغط على الحكومة والسلطات العامة والرأي العام . من حيث ارتباطه بالرأي العام :

يعرفه جوزيف تيسنج joseph thesingعلى أنها :

"منظمات لها هدف واضح إلا و هو ممارسة تأثير ثابت على تكوين الرأي العام ،لهذا فان تحقيق هذا الهدف يحتاج إلى أشكال تنظيمية و برامج ثابتة و ممارسة الاقتران هو احد الجوانب الهامة للأحزاب السياسية من اجل الوصول إلى السلطة و أحداث التأثير المشوه ".[3]

---

[1]. المرجع السابق ص96.

[2]. M aurice Duverger :op.cit ,p 448.

[3]. بلقيس احمد منصور : الأحزاب السياسية و التحول الديمقراطي –مديولي ، قاهرة ص15.

تلك أهم التعاريف التي قدمها الباحثون والمفكرون في محاولة منهم لضبط مفهوم الحزب السياسي وتحديد مدلوله الإجرائي وقد لاحظنا مدى التمايز بل والتناقض أحياناً بينها .

وظائف الأحزاب السياسية :

تجميع المصالح:.

ويقصد بها تحويل مطالب الناس إلى بدائل لسياسة عامة موجودة من قبل ويقول الموند عن تجميع المصالح " إنه النشاط الذي تتوجه فيه مطالب للأفراد والجماعات ومصادرهم لتقوية اقتراح سياسي ذي مغزى وتصبح الاقتراحات ذات مغزى حين تكتسب مساندة مصادر سياسية قوية والأحزاب مهيأة بشكل خاص لتجميع المصالح فهي تسمي مرشحين يمثلون "مجموعة من السياسات ثم تحاول أن تحشد التأييد لهم "

ويمارس الحزب وظيفة تجميع المصالح من خلال مؤتمراته وعندما يتلقى الشكاوى والمطالب من التجمعات النقابية والعمالية والهيئات الأخرى ليقوم الحزب بعد ذلك بالمساومة على تلك المطالب لتسويتها واقتراح سياسة معينة بديلة وفي الأنظمة غير الديمقراطية تضمن هذه الوظيفة وتتوجم كثيراً من جراء قيود وضوابط النخبة المسيطرة على نشاط الأحزاب. [1]

2:التجنيد السياسي

يقصد بالتجنيد عموماً عمليه اختيار أفراد لشغل أدوار من نسق اجتماعي ما ويعني التجنيد السياسي شغل المناصب الرسمية كرئيس مجلس الوزراء أو الوزير أو المحافظ أو عضو برلمان أو موظف إداري وكذا المناصب الأقل رسمية كالنقابي أو الحزبي أو الدعائي .

ويقوم الحزب بهذا الدور من خلال التعيين أو عبر الانتخابات فالحزب الذي يصل إلى السلطة يقوم بتشكيل الحكومة وتعيين كوادره في المناصب والوظائف الإدارية .

[1]. محمد سعد السيد، الوظائف السياسية لوسائل الإعلام/ مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة، العدد 50 ،يناير1988 ص12.

3:التنشئة السياسية

وتشير إلى " عملية تعلم القيم والاتجاهات السياسية والقيم والأنماط الاجتماعية ذات المغزى السياسي وهي عملية مستمرة يتعرض لها الإنسان عبر مراحل حياته المختلفة وقد تقتصر هذه العملية على مجرد نقل الثقافة السياسية من جيل إلى جيل وقد تستهدف إحداث تغيير جزئي أو شامل في عناصر ومكونات هذه الثقافة وتعتبر الأحزاب من المؤسسات الهامة التي تقوم بهذا الدور من خلال تكوين رؤية المواطن نحو المجتمع والسياسة عبر صحافتها أو ما تقوم به من نشاط تثقيفي.[1]

4:تعمل الأحزاب السياسية " كسمسار أفكار "

فهي تختار وتحدد القضايا التي تواجه المجتمع وما يحتاجه من حاجات وتقوم بترتيب ذلك تبعاً للأولوية وتثير الانتباه إليها أثناء الحملات الانتخابية "وهكذا تعد أرض المعركة للقوات السياسية وقد تعمل أيضاً كعناصر موحدة بتوكيدها على المصالح المشتركة وتجميعها المطالب ومحاولتها التوفيق بين أكبر عدد ممكن من المواطنين .

5: يرى البعض أن الأحزاب السياسية تقضي على الفردية السلبية

من خلال إطارها التنظيمي الذي يجمع أعداداً من المواطنين كما أنها تقضي على الفوضى والفراغ السياسي إضافة إلى أنها تبين مدى القوة والقوى الموجودة في المجتمع، ويرى الدكتور طارق المجذوب أن دور " الانضواء للأحزاب السياسية هدف في حد ذاته واكتمال اجتماعي واجب لتحقيق الذات المسؤولة في المجتمع إن الانضمام إلى جماعة تنادي بفكرة أو عقيدة نؤمن بها ونتمنى تحقيقها وانتصارها هو التزام واعٍ بخط من التفكير المسؤول وإذا كانت الحرية مسؤولية فالمسؤولية هي بدورها التزام وانضواء .

6:الأحزاب عامل نشاط في الحياة السياسية والبرلمانية

لأنها تمكن الشعب من التعبير عن رغباته ومطالبه بطريقة منطقية وفاعلة كما تقوي

[1]. المرجع السابق ص 17.

الروابط بين الهيئة الناخبة والهيئة الحاكمة.[1]

7:الرقابة والمحاسبة

تقوم الأحزاب بمراقبة تصرفات الحكومة وأعمالها الأمر الذي يؤثر على السلطة ويمنعها من التجاوزات والفساد . إن أسلوب عمل الأحزاب يضمن أن تكون النظريات والأهداف السياسية والاجتماعية في وضع قابل للتطبيق .

8:أداة لإضفاء الشرعية

إن مشاركة الأحزاب في العملية السياسية تمنح النظام السياسي الشرعية في حين أن مقاطعة الأحزاب للانتخابات مثلاً قد تشكك أو تقلل من شرعية النظام سواء في الداخل أو الخارج .

"إن الأحزاب السياسية هي مثابة مؤسسات تعليمية مدارس الشعوب كما أطلق عليها البعض فهي تثقف الشعب وتوجهه وتمده بالمعلومات اللازمة بطريقة مبسطة وواضحة وهذا ما يساعد في خلق الوعي السياسي وبالتالي تكوين رأي عام أكثر فاعلية في البلد

9:إن وجود أحزاب منظمة من شأنه أن يجعل المجالس البرلمانية بمنأى عن تأثير الانفجارات العاطفية الشعبية التي يخشاها النواب غير الملتزمين حزبيا

10:قد تكون الأحزاب أداة لتحقيق التكامل القومي

ولاسيما في البلدان النامية إذ أن الأحزاب عبر مراكزها ومكاتبها المنتشرة في مختلف أنحاء الإقليم وحثها المواطنين على الانتساب إليها بغض النظر عن اختلافاتهم العرقية أو الثقافية أو الدينية قد تساهم في انتقاله .

الإعلام بعيون السلطة و السلطة بعيون الإعلام

لا يختلف اثنان على أن الصحافة كسلطة تمارس التغيير و التأثير بأشكال في حياة الناس سواء كانوا حكما أو محكومين، هي في حاجة إلى جهات تثمن دورها هذا و تدفع به

[1].المرجع السابق ص 61 .

نحو التحقق من أجل مواصلة رسالتها في العوالم المختلفة التي تتعامل معها و نعني بذلك رجالات السلطة الذين يدعمون الصحافة لأغراض شخصية تتعلق بمصالح معينة هي خارج عن نطاق التعامل العادي للأمور داخل قطاع الإعلام، فهم في حاجة إلى صحافة تابعة تمنع الأقاويل و تساعدهم على ترتيب مصالحهم و كذا توجيهها ضد كل من يريد أن يقف ضد مطامعهم مهما كانت رتبتهم الاجتماعية أو المشروع الذي يحمله و يدافع عنه .[1]

إن أنظمة الحكم في كل العام تعتبر الإعلام أو الصحافة بشكل عام عملية معتبرة و خطيرة، لأن الشيء الذي يخيف السلطة هو وجود صحافة قوية لها من التأثير ما يجعل أصحاب القرار يعيرون الاهتمام البالغ لها و يضعون في تصوراتهم الكثير من الإستفهامات حو نشاطها.

لقد نعتت الصحافة بالسلطة الرابعة و هذا لاعتبارات عدة منها حيازة هذه الوسيلة على المعلومات و الأخبار حول القضايا المتعلقة بالصالح العم و التي إن نشرت لدى الجمهور لاستطاع هذا الأخير من مراقبة و محاسبة المؤسسات و المنظمات وبالتالي التأثير على التأثير على القرارات المتخذة في مختلف المجالات، و عليه فإن السلطة من جهة تؤكد على حق المواطن في إعلام ذا مصداقية و نزاهة كافية، غير أن في حقيقة .

الأمر أن السلطة لا تقدم ذلك للوجود في كثير من البلدان بحيث لا تترك مجال النشاط حرا بحوزتها، كما تقوم بوضع العراقيل أمام أصحاب مهنة المتاعب وذلك حتى تصعب من مهمتهم النبيلة، و تعتبر السلطة أن تسرب المعلومات و وصولها إلى رجال من الإعلام فيه الكثير من المشاكل و قد يؤدي إلى زعزعة صلب النظام، و لذلك تضطر

[1]. المرجع السابق ص65 .

الأنظم السياسية في العالم الثالث بشكل خاص إلى إخفاء ما لا يودون ذيوعه و هذا فيه ربما براغماتية معينة تتعلق مباشرة بالمحافظة على الكرسي لكن بالمقابل هاته الأنظمة تنسى بأن الصحافة التي تهادن النظام و تساير أطروحاته هي تساهم بطريقة غير مباشرة في تدمير أجهزة السلطة ذاتها. كما أن المهمة التي تحملها على عاتقها الصحافة ألا و هي تنوير الرأي العام و تبصيره بحقائق الأمور هي مساهمة إدارية من لدن السلطة الرابعة في دفع النظام إلى اتخاذ قرارات ذات مصداقية و سليمة من حيث مطابقتها للواقع المعاش.[1]

و مجمل القول حول وظائف الإعلام بعيون السلطة نجد أنها لها وظائف سياسية بمعنى أنها في كل دول العالم تقوم بربط المحكومين بدوائر الحكم على أعلى أعلى مستوى، كما تقوم بنقل الخطاب السياسي المراد تبليغه بالإضافة إلى الحضور المكثف لها في المناسبات الكبرى للدول، كالانتخابات بحيث يتعاظم دورها بشكل ملفت للانتباه بحيث تتحول قنوات الأعلام إلى محطات أساسية لتبليغ برامج المنتخبين و تتحمل أيضا أعباء متابعة سير العملية الانتخابية من بدايتها إلى حد الإعلان عن نتائجها و بذلك تقدم الكثير من التضحيات التي لا تعكس إلى حد كبير كيفية المعاملة التي يتعرض لها رجالها من قبل أفراد نظام الحكم في كل دول العالم تقريبا هذا بالإضافة إلى أخطر الوظائف حاليا ,و نعني بها الدعاية و الترويج فإذا ما أراد الإعلام أن يرفع من شأن شخصية سياسية معينة أو فكرية فإنه يستطيع , و إذا ما أراد العكس فإنه يعصف بها كما يريد، فكم من سياسي عقدته الصحافة و جعلت حياته

[1]. أسامة عبد الرحيم على، فنون الكتابة الصحفية والعمليات الإدراكية لدى القارئ، المرجع سبق ذكره، ص161.

جحيما لا يطاق، و كم من زعيم حزب استطاعت أن تقصوه من دوره و تجعله يعيش على هامش الأحداث و لنا في تاريخ العالم الكثير من الشواهد على ذلك.[1]

[1]. نفس المرجع السابق 162.

رابعا :الأطر المرجعية للكاريكاتير السياسي

إن محاولة التأثير في الرأي قديمة وجديدة، فقد بدأت بالاتصال المباشر بين إنسان بعد إن أصبح لهذا الإنسان لغة وأفكار، انتهت في عصرنا هذا إلى صناعة تقوم على تكتيكات معقدة يحاول المشتغلون بتطويع العقول أن يجدوا من المداخل النفسية وغير النفسية ما يعين على تحقيق تغيير فعلي في مواقف الناس وتزداد هذه التكتيكات ضراوة بالقدر الذي يزداد به عقل الإنسان قدرة واستنارة.

ولهذا يمكن القول أن القرن العشرين قرن الدعاية والإعلام المؤثرين في الرأي العام الإعلام بأنواعه والمصور بشكل خاص فأبناء هذا القرن من أكثر الناس تعرض لمحاولات تغيير الآراء والموقف والتحريض الجمعي في وقت تقدمت فيه تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والكمبيوتر تقدما كبيرا وتوافرت وسائل اتصال جديدة، جعلت شعوب العالم ودولة نهيا تتناول عقول أفرادها وجماعاتها المغالب الاتصالية للإيديولوجيات بعد أن اضطرت القوى الكبرى أو أوشكت إلى إغماد سيوف الحرب ليجل همس الكلمات ووقع الصور محل قعقعة الأسلحة ودمارها.

كما برزت في هذا العصر أهمية الدعاية على المستوى العالمي، وعلى المستوى التنفيذي يلجأ المسؤولين في السلطة إلى الدعاية بشكل عام باعتبارها أسلوبا يساعد على تحقيق أهدافها السياسية والعسكرية والاجتماعية. [1]

فالكاريكاتير يشهد مرجعه من الدعاية التي تلعب دورا هاما في الصر الحاضر، وعلى الأخص إذا تمت وفق خطة مدروسة شاملة لكافة النواحي، ومن الضروري أن يكون

[1]. المرجع السابق ص164.

القائمون بالدعاية على مستوى عال من المعرفة واديهم القدرة على المعرفة ويستطيعون الوقوف بصورة مستمرة على ما يجري من أحداث سياسية داخلية وخارجية...إلخ

فالدعاية إذن إطار مرجعي يستمد منه الكاريكاتير قوته وتثيره، ويقاس بمدى تفهمه لتصرفات الجماهير وسلوكهم، وتنوع ثقافاتهم فهو ركيزة من ركائز اجتماع الإنسان وسمة بارزة من سماته، سوءا التبست أمور المعتمد أم اتضحت، اختلفت المصالح أو التفت.

إذ كان الاتصال السياسي هو تبادل المعلومات بين الحكام والمحكومين عن طريق قنوات إرسال وبث مهيكلة أو شكلية وقد تنفذ العلاقات بين الحكام والمحكومين أشكال متنوعة لغوية ، إيمائية أو حركية أو موسيقية وأحيانا يكون عن طريق الصورة والصورة الكاريكاتورية على وجه الخصوص.[1]

فقد أخد الكاريكاتير السياسي كل أبعاد لكن بحلول الجمهورية الثالثة التي وضعت حدا لهجماتهم الساخرة أصبحت رسوماتهم أقل سخرية حيث كانت الرقابة الشديدة على الصحافة بصفة عامة والكاريكاتير بصفة خاصة سببا في اعتزال أمر مدوني أخبار الهجوم السياسي، هذا في ايطاليا وفرنسا وباقي دول العالم.

أما في الجزائر فالكاريكاتير يشغل دائما فرصة الحرية الممنوحة له من قبل السلطة، لذلك نجد العلاقة بين الفنان الكاريكاتوري والسلطة والهيئة التضامنية كعلاقة الفأر المشاكس بالقط المفترس، فنجد السياسي ينتبه لتلك المربعات التي تختم بها جرائدنا اليومية أكثر من مقال صحفي آخر ذلك أن الكاريكاتير هو بمثابة لاذع وساخر للسياسيين والسلطة إذن جرت

[1]. محمد منير حجاب –الدعاية وتطبيقاتها قديما وحديثا، جامعة جنوب الوادي، دار الفجر للنشر والتوزيع الطبعة2، 2002ص242.

العادة على استخدام الكاريكاتير كأحد الأسلحة العامة في الجدل السياسي وما زال هذا السلاح مستعملا بنجاح حتى اليوم في صحف ومجلات العالم حيث استخدم السم الكاريكاتوري سلسلة من العناصر المعبرة(البلاغة) بالطريقة نفسها التي يستعملها الخطاب المكتوب ويقوم برسم واضح.[1]

ومن المؤكد أن الرأس يملك مكانة مميزة داخل الرسم إذ يمثل منبع الأفكار التعبيرية إن الرسم الساخر رسالة سياسية واجتماعية يكشف الرسام الساخر أخطاء الرؤساء والحكام ويفضح عيوب المجتمع فهو يقدم صورة لا معقولة ولا منطقية تفاجئ عقل المتفرج وتخرجه من حياته المنطقية ولو للحظة واحدة فالرسم يلاحق الأحداث و يجسم مجرياته بريشة . فقد دخلت هده الرسوم عالم الصحافة من أوسع أبوابه و زاحمت المقال المكتوب إذ أن هدا الأخير " المقال المكتوب " يحتاج بدل جهد لفهمه و تفسيره بينما الرسم لا يحتاج إلا بدل جهد فكرى فقط يطلب من المتفرج الصمت و التركيز عند متابعة الخطوط البسيطة التي تحمل معاني كثيرة لا تجددها أعمدة مقال طويلة.

إن الرسوم الساخرة تعالج الأوضاع السياسة في قالب مضحك و تقدم و خزا مؤلما لمن يحتاج الردع كذلك بجسم اخطر القضايا السياسية و اعقدها.[2]

[1]. محمد منير حجاب –الدعاية وتطبيقاتها قديما وحديثا، المرجع سبق ذكره ص243.

[2]. المرجع السابق ص 244.

الجانب التطبيقي

شارلي إبدو (بالفرنسية: Charlie Hebdo بمعنى «شارلي الأسبوعية») هي صحيفة سياسية هزلية أسبوعية فرنسية. تنشر تحقيقات استقصائية عن الداخل الفرنسي والخارج وتسخر بكل الطوائف الدينية .

هذه الصحيفة الأسبوعية ذات التوجهات اليسارية أُسست لتخلف صحيفة "هارا كيري" الأسبوعية التي تم حظرها بسبب محتواها الذي اعتبرته السلطات الفرنسية عدائيا للغاية حينئذ وكثيرا ما اضطر ممثلو الصحيفة إلى المثول أمام القضاء والمساءلة في المحاكم بسبب

تهم تتعلق بقضايا التشهير.

تأسست عام 1970 ، ناطقة بالفرنسية ، ذات صحافة ساخرة

من أهم مسؤوليها :

الناشر : ستيفان تشاربونير stifan tcherbunir

رئيس التحرير :جيرار بيار jirar bair

التحرير :لورون سوريسو loran surisse

يرأس تحريرها منذ 2009 إلى غاية 7 يناير 2015 ستيفان تشاربونييرtcharbuner وسبقه في هذا ، المنصب فرانسوا كافانا kafana(1969–1981)

وفيليب فال flip fal (1992–2009).

تتصف المجلة بأسلوب هجائي حاد وبنزعة يسارية ولا السلطوية.

وقد نشرت الصحيفة صفحتها الأولى في 3نوفمبر 2011 رسمًا كاريكاتوريًا لمحمد رسول الإسلام .

كما تعرض مكتبها في باريس للحرق، واخترق موقعها الإلكتروني في تشرين الثاني 2011 . في 7 يناير 2015، هجم مسلحان على مقر الجريدة في باريس وقيل أن ثالث كان موجودًا في السيارة .

خلف الهجوم 12 قتيلا على الأقل و 11 جريحًا في حالة خطيرة. تبنى الهجوم تنظيم القاعدة في جزيرة العرب .

وصف الرئيس الفرنسي فرانسوا ه ولاند، الهجوم بأنه إرهابي. وقد سقط 12 ضحية ومجموعة من الجرحى .

بعدها قررت مجلة "شارلي ابدو" الفرنسية نشر رسوم كاريكاتورية ساخرة من رسول

الله صلى الله عليه وسلم عقب الهجوم المسلح على مكتب المجلة حيث قال محامي الصحيفة:

إن عدد "شارلي ابدو" الجديد سيتضمن رسوماً كاريكاتورية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم

وعدد من الشخصيات الأخرى ليظهر أن المجلة لن تتراجع عن مواقفها .

أثارت إعادة نشر الرسوم الكاركاتورية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم غضب واستياء الدول والشخصيات الإسلامية . إلى جانب انتقادات وجه إلى المجلة من قبل الشخصيات المسيحية .

- مكانة الكاريكاتور في صحيفة شارلي ابدوا:

يحتل الكاريكاتور مكانة هامة في صحيفة شارلي ابدوا ، إذ يقوم بدور كبير لا يرقي إليه أدنى شك.

فدور الكاريكاتور لا يحمل صفة عمومية وشمولية، فهو متنوع ومحدد ويتخلص في الوظائف والمهم التي ينفذها في المجلة؛ وهو في هذه المهام أيضا غير منفرد، فإذا كانت هناك بعض الوظائف والمهم الخاصة بالكاريكاتور، فإنه في معظمها يشارك باقي الفنون والأجناس الصحفية.

فالكاريكاتور مكانه هامة ومساحة معتبرة في صحيفة شارلي ابدوا ، وذلك لما تمتاز به من ثراء ونوعية التغطية؛ فتذهب المجلة إلى تخصيص مساحة له في الصحيفة الأولى في الزاوية المستقلة التي يبلغ حجمها 89.25سم^2.

بموضع الكاريكاتور في الصحافة الدورية، حيث يوفر هذا الشكل إيصال الفكرة إلى القارئ بدون تدخلات من قبل مواد صحيفة أخرى، هذه الأخرى يوازيها هذا الفن في مفهومه وعناصره التركيبية، ويعتبر بحد ذاته مادة صحيفة مستقلة تتوفر فيها عناصر الخبر(الحدث، البطل، الزمان والمكان) .

وإن عملية نشر زاوية الكاريكاتير في الصحيفة ملائم ودائم(الصفحة الأخيرة أو الأولى) لها إيجابيتاها؛ تتمثل في كون الصحيفة تعود القارئ وتهيئه نفسيا للالتقاء بالكاريكاتير في المكان نفسه مما يوفر عليه عملية الفحص.

كيفية تحليل رسم كاريكاتوري حسب "رولان بارت":

لقد فتحت السيسيولوجيا آفاقا جديدة لتناول النتوج الإنساني من زوايا جديدة؛ فقد ساهمت بقدر كبير في تجديد الوعي النقدي من خلال إعادة النظر في طريقة التعاطي مع قضايا المعنى، فلقد قدمت في هذا المجال مقترحات هامة عملت على نقل القراءة النقدية من وضع الانطباع والانفعال والكلام الإنشائي الذي يقف عند الصف للوقائع، إلى التحليل المؤسس معرفيا وجماليا، فالنصوص كيفما كانت مواد تعتبرها بجب النظر إليها باعتبارها إجراء دلاليا لا تجميعا لعملات متنافرة.

نعتمد في تحليلنا السيميولوجي لرسم كاريكاتوري على طريقة تحليل الرسالة البصرية الثابتة لذلك تتطرق وبأسلوب مباشر إلى مستويين هما:

1- مستوى وصف الرسالة: هو مستوى أساسي للوقوف على طبيعة الريالة ومحتواها، فيجب أن يحدد عنوان الرسالة، شكلها، وتبيان حاملها، ومن ثم يقدم أهم السنن والرموز وعلاقة العنوان يقدمه الرسم من مضمونكما يجب أن يحدد الألوان- مع ذكر الدلالات- الإحجام ودرجاتها، أي ذكر كل ما يوجد في هاته الرسالة من رسوم وعبارات، نصوص ألوان، من اليمين إلى اليسار، من فوق إلى تحت أي كل ما يتعلق بالرسم، وإطاره ويتضمن: الشكل، الحركة، النص المحذوف، اللون، البعد الزمني.

2-مستوى أبعاد الرسالة: يضم 4 مستويات: المستوى التقريري، المستوى التضميني، الجمالية، وعلاقة الرسالة بالواقع السياسي في هذا المستوى التقريري يأتي الباحث على كر وتحديد المعنى التقريري أي المعنى الظاهري من خلال ملاحظة الرسم للمرة أو الوهلة الأولى، وما يصل إلى ذهن المتلقي من خلال تعامله مع الرسم الكاريكاتوري، ثم يحدد

الباحث المعنى التضميني ثانيا وهو المعنى الحقيقي للرسالة، ليلخص ما إذا كان هناك توافق بين المستوى التقريري والمستوى التضميني. أما بالنسبة للجمالية يحدد الباحث لمسة رسام كاريكاتوري من حيث إعطاء الرسم صبغة جمالية تزيد الرسم وضوحا وبلاغة، وفي الأخير مستوى علاقة الرسالة بالواقع السياسي حيث يقارن فيها الباحث أو يقيس مدى

التوافق بين الرسم والواقع السياسي المعاش؛ كما يركز السيميولوجيون على تفسير الرسالة أو الرسم الكاريكاتوري تبعا لتصورات الفترة التي أنتجت فيها الرسالة ومن ثم دراسة التفسيرات اللاحقة.

استمارة بحث:(نموذج)

أنا طالبة سنة ثانية ماستر تخصص لغة و إعلام ،بصدد انجاز رسالة تخرج حول :

"فاعلية الرسوم الكاريكاتورية في توصيل الأحداث

السياسية في توعية الجماهير العريضة ."

ارجوا منكم الإجابة على هذه الأسئلة ، أعدكم بأنها

ستستخدم لإغراض علمية .

المحور الأول : بيانات شخصية (أولية).

الجنس: ذكر☐ أنثى☐

السن : 18-20☐ 25-30 ☐ فما فوق☐

المستوى التعليمي: ابتدائي☐ متوسط☐ ثانوي☐ جامعي☐ فما فوق☐

الإقبال على الرسوم الكاريكاتورية : ضعيف☐ متوسط☐ واسع ☐

المحور الثاني :

تحليل الصورة الكاريكاتورية الموجودة أسفله ، المأخوذة من مجلة شارلي ايبدو . مع ترجمة الكلمات المفتاحية (كل آسفون) (أنا شارلي) .

اخترت ثلاث إجابات تختلف كل منها ، حسب المستوى التعليمي و التخصص في قراءة الرسم الكاريكاتير و مدي إقبال الجمهور المستهلك للمادة الإخبارية الإعلامية في توصيل الرسالة .

كعينة نسلط الضوء عليها لرصد الارتباط بين العقليات و ثقافات الناشطة داخل المجتمع نفسه باختلاف وجهات النظر السطحية و حتى العميقة للحدث :

التحليل الأول : محمد 18عاما ، مستوي ابتدائي ، إقباله عليها متوسط إلى ضعيف .

رجل يرتدي عباية بيضاء و يشبه المسلم في لبسه , يحمل لافتة على صدره و يتأسف .

ما تعنيه الصورة في نظري : أن المسلمون يتأسفون .

التحليل الثاني : سفيان 54 سنة عامل يومي بسيط , إقبال متوسط . اطلاع واسع على ما يدور في العالم السياسي و متابعة دقيقة للأحداث .

تعليله , إن هذا الرسم جاء كردة فعل على المجزرة إن صح القول , لتأكيد على ندم المسلمين

و تبعيتهم لشارلي .

التحليل الثالث : أمينة 23سنة , طالبة جامعية تخصص علاقات عامة , إقبال واسع ودائم .

بحسب دراسة أن تكون قراءة سطحية , بل عميقة نوعا ما و هادفة لتوصل إلى اللغز المطوح

و الغاية الملحة من وراء هذا الفعل الإجرامي في تشويه المعتقدات الدينية .

لم يختلف تحليلها عن تحليلي كثيرا , ولعدم تكريره مرتين جاء كالأتي :

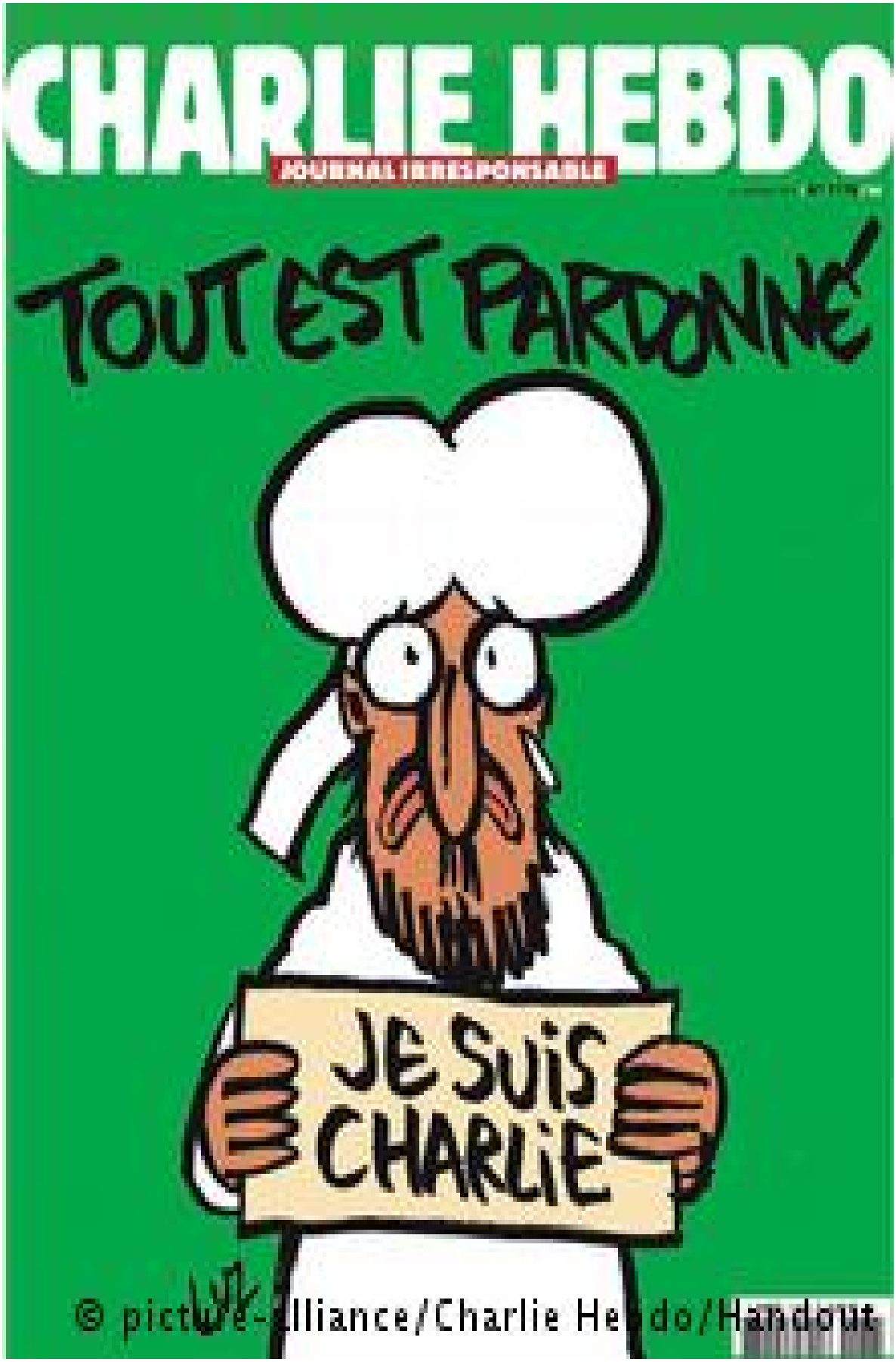
CHARLIE HEBDO
JOURNAL IRRESPONSABLE
TOUT EST PARDONNÉ
JE SUIS CHARLIE
© picture-alliance/Charlie Hebdo/Handout

1 – وصف الرسالة :

-الشكل : يجسد هذا الرسم الكاريكاتير شخص حسب الهيئة و اللباس مسلم بلحية "ذقن", وهو يرتدي عباءة بيضاء و عمامة على رأسه و دمعة على خده الأيسر, يحمل بين يديه وعلى صدره لافتة مكتوبة بالغة الفرنسية . وأيضا مكتوبة جملة فوق رأسه وتحت اسم الصحيفة مباشرة .

-الحركة : جاء الرسم قليل الحركة ,أي ثابت نوعا ما من حمل للافتة و البكاء و اعوجاج الفم و بروز العيون .

-النص المحذوف : عنوان الرسم بعد ترجمته بالعربية : "الكل يطلبون السماح " والذي نستنتج من خلاله أن طلب السماح يكون بعد اقتراف الذنب , و المقصود بالكل العرب وهذا ما جسدته صورة الرجل الذي يرتدي الزي الإسلامي .

ما أراد العنوان قوله "أن جميع العرب يطلبون السماح " بحملهم للافتة مكتوب فيها "أنا شارلي " بعدما حملوا لافتات "أنا محمد ".

ومن شدة الندم و طلب الغفران يبكون بالدموع أي نموذج عن حالة المسلمين .

-اللون :

هذا الرسم الكاريكاتير لم يأتي بالعديد من الألوان فاللونين اللذين طغيا عن الرسم كان اللون الأخضر و اللون الأبيض , ودلالتهما واضحة لاتهما احد رموز الدولة الإسلامية منذ الأمد البعيد واللذان تعتبرهم معظم لا بل اغلب الدول الإسلامية في أعلامها .

و الأبيض الذي يعد لباسا للمسلم ورمزا للإيمان و النقاء .

أما الكتابة كانت بالأسود بالبند العريض .

-البعد الزمني : جاء هذا الرسم الكاريكاتير متزامنا مع الهجومات الإرهابية المنظمة على صحيفة شارلي ابدو الفرنسية , وهي تعد من احد أهم الرسومات الكاريكاتورية المسيئة للرسول خاصة وللعرب و المسلمين عامة .

2-مستويات الرسالة:

- البعد التقريري:

من الوهلة الأولى و بمجرد رايتنا للرسم الكاريكاتير يتبادر إلى أذهاننا انه رسم للإساءة و احتقار, و انه سياسي أكثر مما هو ديني كما يتضح لنا عند التمعن الجيد فيه . هذا ما يظهر بين شكل الرسم وكتاباته الاحائية التي تعد شفرات لحل لغز الرسم و الفهم الجيد له.

- البعد التضميني:

وهو ما تم استنتاجه عند اطلاعنا على هذا الرسم الكاريكاتير الذي يحمل في طياته أكثر من معنى و يفتح أمام المتطلع عدة قراءات و استخلاصات ,فكل منا يراه من زاوية لا يستطيع غيره النظر من خلالها ,قد تتفرق القراءات لكنها تلتقي حتما في نقطة واحدة وهي ضرب المسلمين بمقدساتهم أي بدينهم و نبيهم ,وهذا إن دل على شيء فانه يدل على ضعف المسلمين أمام السياسات الغربية و رذخهم لها .

- الجمالية:

الرسم ليس بالمبتذل أو المبالغ فيه , بقدر ما هو بسيط و واضح للقراءة التحليلية ,وما تعود عليه القارئ ,إذ أن الرسام مطالب بتحديد أدق الأجزاء حتى يتمكن هذا الأخير من فهم الرسالة .

- علاقة الرسم بالواقع السياسي:

جاء الرسم في ظل ما تعيشه الأمة العربية من انقسامات و تساعد الأزمات السياسية و الحروب الداخلية و نزاعات الإقليمية التي أصبحت تهدد اغلب الدول السلامية واستقرارها وامن رقعها الجغرافية و الإقليمية .

ما زاد على المسلمين , بضربهم في الصميم في دينهم ومعتقداتهم وفي إساءتهم لسيد البشر وخاتم الأنبياء الرسول الكريم محمد صلى الله عليه و سلم .

Les Français musulmans en ont marre de l'islamisme • RISS au 1er meeting de Sarko • NICOLINO rencontre les paysans pleins de pesticides • MARIS abat en vol les pilotes d'Air France
CHARLIE HEBDO
NOUVELLE FORMULE
1er OCTOBRE 2014 / Nº 1163 / 3 €
Si MAHOMET REVENAIT...
JE SUIS LE PROPHÈTE, ABRUTI !
TA GUEULE, INFIDÈLE !
CHARB.
www.charliehebdo.fr
L 14057 - 1163 - F: 3,00 €

1-وصف الرسالة:

الشكل:

يوضح الرسم الكاريكاتير النزاع بين شخصين ,احدهما ملثم يحمل بيده اليسرى سكينا وهو رمز لرجل من داعش يريد قتل رجل يرتدي عباءة وعمامة و له لحية طويلة شديدة السواد مكبل اليدين و هو الشخص الذي يرمز للنبي صلى الله عليه و سلم و عبارات الفزع بادية على وجهه . في الصحراء و كل منهما يردد عبارة مختلفة ,أما العنوان فكان واضحا "ماذا لو عاد محمد".

الحركة:

جاء متوسط الحركة ما بين المتعدي الملثم و المتعدي عليه صاحب العباءة البيضاء الذي يريد قتله ,وثاني علامات الخوف و الرعب بادية على وجهه بكبر حجم عينيه.

- النص المحذوف:

لعلعا أصبحت "عادة اقتصادية" تستغل مهاجمة الإسلام ورسوله، للفت الأنظار للصحيفة المفلسة، أملا في زيادة توزيعها، ، ومن ثم تحقيق أرباح تعوض بها خسائرها. هذه هي قصة مجلة "شارلي إبدو"Charlie Hebdo الفرنسية الساخرة التي تكررت حتى الآن خمس مرات آخرها عدد أكتوبر الجاري بعنوان عريض يقول: "ماذا لو عاد محمد؟"، في إشارة إلى نبي الله.

وتضمن عدد المجلة الفرنسية، ملف حول تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا "داعش"، مهدت له بمقدمة تقول: "إن الحديث يكثر عن محمد، وكثير من الأشياء تُرتكب باسمه، فماذا سيحدث لو عاد من قبره؟".

- اللون:

استخدمت عدة ألوان في هذا الرسم معظمها فاتح اللون بداية بالواجهة زرقاء و لون الرمال الصفراء الذي يرمز إلى الصحراء , ولباس الملثم الأسود الذي يبين أن الزي لإرهابي و العباءة والعمامة البيضاء التي ترمز إلى الزي الرسمي للمسلمين بلحيته الكثيفة و شديدة السواد .

- البعد الزمني:

تاريخ المجلة يشير إلى أنها أصدرت أكثر من ألف عدد منها خمسة أعداد تناولت الإسلام بالسخرية، **والخامسة هي الأخيرة** في عدد أكتوبر الجاري 2014 الذي نشرت فيه «شارلي ايبدو» رسوما جديدة، بغرض الإساءة للرسول محمد عليه الصلاة والسلام، من خلال رسم كاريكاتيري أفردت له صورة غلافها الرئيسي يظهر أحد أنصار داعش يذبح من تعتبره المجلة الرسول محمد -صلي الله عليه وسلم-.

2- مستويات الرسالة:

- البعد التقريري:

المجلة لم تعبأ كالعادة بالانتقادات التي ترى أن تجسيد نبي الإسلام يعتبر محرما في الإسلام ولا بإهانته برسوم هزلية، ورئيس تحريرها سبق أن أفتى بأن هذا التحريم لنشر صور الرسول "مجرد عرف، ولم يرد التحريم في القرآن لرسم الرسول"، ولذلك أصر على رسمه في صور جديدة بطريقة مبتذلة ووفقًا لروايات يكتبها أحيانا "مسلمون" – اسمًا – في فرنسا.

- البعد التضميني:

وقد أصدرت نقابتا الصحفيين والمحامين في مصر بيانات نقد واستهجان لما نشرته مجلة «شارلى إيبدو» الفرنسية من إساءة للمسلمين من خلال نشر صور لعملية النحر في عيد

الأضحى.و الملاحظ هنا أن "هذه المجلة تعمل من خلال لوبي صهيوني قبيح يحاول إفساد فرحة جموع المسلمين بعيد الأضحى المبارك"، وعبروا عن بالغ الأسف والاستياء مما نشر. من تكرار الإساءة إلى الرسول الكريم بالرسوم الساخرة في الصحف والمجلات الأجنبية. هذه ليست المرة الأولى التي تحدث فيها إساءة للرسول أو للدين الإسلامي، تأكيد ضرورة الرد على هذا الانتهاك.

- الجمالية:

لا تحتوي الصورة على جماليات ,فهي شديدة العنف و التوحش الفعلي و الخلقي , ومسيئة لجميع الأديان و المجتمعات و تفتقد لعنصر الإنسانية بتعديها إلى العنصر الحيواني أكثر.

-علاقة الرسم بالواقع السياسي:

إن ما نشرته مجلة "شارلي ايبدو" يعد جزءًا من أهدافهم في افتعال الغضب لإساءة صورة المسلمين، وأنه لا يجب على المسلمين أن يعطوا لمثل هذه الإساءات أية اهتمامات، إشارة إلى أنها لا تؤثر على مكانة وقيمة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا تؤثر على الإسلام .

CHARLIE HEBDO
JOURNAL IRRESPONSABLE
TOUJOURS EN VIE !!!
LE CORAN C'EST DE LA MERDE
ÇA N'ARRÊTE PAS LES BALLES
CORAN

1-وصف الرسالة:

الشكل:

رجل يرتدي عباءة و فوق رأسه قبعة 'له لحية كثيفة سوداء يحمل بين يديه كتاب وهو "القران الكريم "و مجموعة من الرصاصات التي تخترق الكتاب و جسم الرجل ,مع عنوان عريض « Le coran c'est de la merde» و لافتة بسهم مشار ناحية الكتاب المقدس« ca nérréte pas les balles ».

الحركة:

احتوى الرسم على جملة من الحركات المتناسقة و المشكلة لفكرته , أولها حركة وجه الشخص المفزوع ,حركة العيون و اعوجاج الفم مع بروز الأسنان , وتحول القبعة من مكانها نحو الأعلى . و حركة الرصاص المتطاير .

- النص المحذوف:

لم يأتي الرسم الكاريكاتير بالعنوان الذي صمم به , بل كان الجانب خفي اكبر من الظاهر وهو أن لا القران ولا الدين سينجي المسلمين .

- اللون:

استخدم الرسام الكاريكاتير مجموعة من الألوان , فكانت الواجهة بالون الأحمر و الذي يعني الدم و عدم الاستقرار ,و اللون الأبيض للباس المسلمين وفي كتابة العنوان الرئيسي ,والأسود للحية كما استعملت في الكتابة

و لافتة بالون الأصفر مع لون الرصاصات .

- البعد الزمني:

جاء هذا الرسم تزامنا مع الحملة التي أعلنتها صحيفة "شالي ابدو "على النبي صلى الله عليه و سلم و هذا لأغراض سياسية أكثر من دينية ,و لزيادة مبيعاتها بعد تراجعها الكبير في الآونة الأخيرة .

2- مستويات الرسالة:

- البعد التقريري:

الرسم الكاريكاتير ليس بالمركب الصعب عند اطلاعنا عليه للوهلة الأولى , فما يظهر شيء بسيط يستطيع كل منا قراءته ,لكنه يحمل الغاز عديدة و عناصر يجب ربطها لست وفاء و التنقيب عن المعنى الحقيق له .

- البعد التضميني:

الهدف الأول و الرئيسي لهذا الرسم الكاريكاتير هو الإساءة و تحقير المسلمين , ليس بأنفسهم بل بخير أمتهم و نبيهم الكريم ,لتقليل من قيمهم الدينية و المعنوية , وهذا لتحقيق الفائدتين السياسية و الاقتصادية معا , أي ضرب عصفورين بحجرة واحدة.

- الجمالية:

اتسمت الصورة الكاريكاتيرية بالعنف و البشاعة, بدءا من تجسيدها لشخصية وصولا إلى ألوان المختارة أو النموذج المستعمل و حتى العبارات المختارة.

-علاقة الرسم بالواقع السياسي:

يرجع الرسم إلى ما تعيشه الأمة العربية و المسلمة في الآونة الأخيرة من تصاعد للازمات السياسية التي أصبحت تهدد أمنها و استقرار الأوضاع فيها و للزيادة من هذا التوتر بين المسلمين ولشغل الرأي العام .

رسم تخطيطي بسيط وتعليق ساخر قصير. ثم ابتسامة واسعة، تستدعي معاني بارعة في إيجاز شديد تلخص العبارة السابقة فلسفة الكاريكاتير السياسي على مر العصور ومع اختلاف جنسيات الأقلام التي رفعت راية هذا الفن التعبيري منذ فجر التاريخ، وقررت محاربة الأخطاء ومواجهة الفساد ومقاومة الألم بكبسولة خفيفة من الضحك تخفف من وطأة الأزمات الكبرى وتثلج صدور الجمهور العادي .

المحاكاة الساخرة فن يتقنه معظم البشر عندما يتحدثون عن شيء جرى لهم أو لغيرهم، ويصفونه بكثير من التضخيم و المبالغة التي تشوه الأحداث و الشخصيات لتولد الضحكات التي تهدف إلى جعل السامع يمعن التفكير فيما سمع، مما يعطي أثرا أقوى بكثير مما لو حكى المتحدث دون مبالغة، وهناك عشرات الأمثلة لأعمال فنية تنتمي إلى شعوب وأزمنة مختلفة، وتمثل فن المحاكاة الساخرة مثل وصف ابن الرومي لأحدب، وكتاب البخلاء للجاحظ، ورسالة التربيع و التدوير الجاحظ أيضا...

لكن أكثر الفنون ارتباطا بالمحاكاة الساخرة في رأي الجميع هو فن الكاريكاتير، انه فن المبالغة بالخطوط و الريشة، فن النكتة المرسومة، فن السخرية التي تشير إلى الجرح وتفتحه وتنظفه دون قطرة دم واحدة.

أصبح عالم الرسوم الكاريكاتورية مفتوحا، يمكن أن نقرأ منه واقع اليوم وما آل إليه بعمق المزاج الشعبي وسوء الفهم التي تختلط فيه الأمور في السياسة و الاجتماع و الاقتصاد، وبنوع من الخروج عن السلطة و المألوف في النقد بين التفسير و الشرح.

الكاريكاتير و على الرغم من أنه أكثر الفنون ذاتية وفردية، صارت تتقاطع معه أفكار و جوانب عامة وأحداث كبيرة وسط الحروب التي تشن في أي مكان في العالم، وتغيرات كثيرة في المواضيع السياسية الإنسانية و الالتزام بقضايا المجتمع و تخرج في العموم عن أنماط في أصل العلاقات الكلاسيكية.

المراجع باللغة العربية :

01- الأديب مروة ،الصحافة العربية ونشأتها و تطورها ،منشورات دار المكتبة ،ط 1 بيروت ,دت.

02- أسامة عبد الرحيم علي ،فنون الكتابة الصحفية و العمليات الإدراكية لدى القارئ جامعة المنصور ،2006.

03- اشرف محمود صالح ,شريف درويش اللبان,الإخراج الصحفي , دار المصرية اللبنانية القاهرة ,2001

04- أول منهايم, ريشارد ريتشي ,التحليل السياسي الامبريقي: طرق البحث في العلوم السياسية ,(عبد المطلب غالم و آخرون),مركز البحوث و الدراسات,القاهرة, 1996 .

05-الحمود عبد الحميد شاكر ,الكاريكاتير الغربي و العالمي ,دار الانوار ,بيروت , 2004

06- الدكتور ثروت مكي ، الإعلام السياسي وسائل الاتصال و المشاركة السياسية,ط 1 القاهرة ،1426ه/ 2005م.

07- السيد عبد المطلب غانم (محرر)، لامركزية التخطيط لدعم دور المحافظات في التنمية المحلية، برنامج اللامركزية وقضايا المحليات، الحلقة السادسة، مركز بحوث واستشارات الإدارة العامة، 2006.

08- بلقيس احمد منصور : الأحزاب السياسية و التحول الديمقراطي –مديولي ، قاهرة .

09- كاظم شمهود طاهر ،فن الكاريكاتير: لمحات عن بداياته وحاضره عربيا و عالميا ،دار الواح،ط1،عمان، 2003.

10- حسن محمد نصر,سناء عبد الرحمان ,الفن الصحفي في عصر المعلومات :تحرير و
11- الكتابة التحقيقات و الأحداث الصحفية,دار الكتاب الجامعي ,الإمارات العربية المتحدة 1976.

12- حسن محمد نصر، سناء عبد الرحمان ،الفن الصحفي في عصر المعلومات : تحرير و كتابة التحقيقات و الأحداث الصحفية ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة 2005.

13- محمد ابر اقن ,الميدان البنيوي السويسرية و تطبيقها على مختلف الأنظمة الاتصال المجلة الجزائرية للاتصال ع6-7،جامعة الجزائر ،1998.

14- محمد حمدان ،المصالحة، الاتصال السياسي، وائل عمان رام الله للنسر والتوزيع ط 2 1422ه- 2002 .

15- محمد منير حجاب –الدعاية وتطبيقاتها قديما وحديثا، جامعة جنوب الوادي، دار الفجر للنشر والتوزيع الطبعة2، 2002.

16- محمد سعد السيد, الوظائف السياسية لوسائل الإعلام/ مجلة الدراسات الإعلامية ,القاهرة العدد 50,يناير 1988.

17- نشادي عبد الرحمان ،الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية ، دراسة التحليل السميولوجية لنماذج من صحيفتي اليوم و الخبر ، رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال،الجزائر ،جوان 2002.

18- نور الدين النادي ، فن الإخراج الصحفي ، مكتبة المجتمع العربي ، عمان ، 2006.

19- سعد غريب النجار، المدخل إلى الإخراج الصحفي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة الطبعة 1، 2003 .

20- فرج الكامل, تأثير وسائل الاتصال ,دار الفكر العربي, القاهرة, 1985.

21- عبده الاسدي ،خلود تمري ، دراسة في إبداع ناجي العلي ،بيروت ، دار الكنوز الأدبية 1993.

22- عادل فاموري ,الأسماء عند بيرس ,مجلة الدراسات العربية ,العدد 6,نيسان 1986.

23- عمرو فهمي،كاريكاتير أخر العنقود ،مكتبة دار العربية للكتاب ،القاهرة ، 2002.

24-عزيزة عبده، الإعلام السياسي و الرأي العام، ط1، القاهرة، 2004.

25- صالح بن بوزة ،مناهج و بحوث الإعلام :التصنيفات المختلفة و بعض القضايا المنهجية المجلة الجزائرية للاتصال ع11-1995 .

26- صرفوت محمد العالم، الاتصال السياسي و الدعاية الانتخابية، دار النشر العربية، القاهرة، 2005.

27- غانم , السيد عبد المطلب، المشاركة السياسية في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1979 .

المواقع الالكترونية :

01-http://www.annabaa.org/nbahome/nba83/008.htm.

02-http://www.bbc.co.uk/news/live/world-europe-30710777.

03-http://www.lefigaro.fr/actualite-france/2015/01/07/01016.

04-LIVWWW00152-en-direct-Charlie-Hebdo-Paris-fusillade.php-

20150107

05- اختراق موقع الصحيفة الفرنسية المسيئة، الجزيرة net، تاريخ الولوج 9 كانون الثاني 2015 .

المراجع باللغة الفرنسية :

01-AMolse ,limage communication fonctionnelle ,g asteram ,Belgique 1980 .

02- Browne, Stephen (ed.) (2002). Developing Capacity Through Technical Cooperation

03-Deepa Narayan (2002). Empowerment and Poverty Reduction: ASourcebook. PREM, world Bank. May 1, 2002 .

04-HACHETTE le dictionnaire Français. Langué Française avec Phonétique et éthondagie, édition Algérienne ,1992.

05-Laban, P., Policy instruments and basic conditions for local level accountability as concerns sustainable management of natural resources. Support Paper 4, 1AC, Wageningen, 1991 .

06-Léncyclopédie Universalis corpus ,Volume N° 04 ,Editeur à Paris ,France,199

07-L ,REFORT ,la caricatur littéraire,Librairie,Armand colin ,Paris ,1932

08-Saad Taha Allam and Others (2003). Egypt: Human Development Report,2003.

09-S, levg, artiste ,les mots dans la caricature in communication et langue ,N° 102,4eme trimestre,1994 .

- كلمة شكر

- إهداء

- مقدمة.....أ

الفصل الأول: الرسم الكاريكاتوري كفن ماهيته وتطوره عبر الأزمنة و العصور.

المدخل : الفن الكاريكاتوري وتطوره..... 01

أولا : مفهوم الكاريكاتير..... 05

ثانيا : أنواع الكاريكاتير عناصره 10

ثالثا : وظائف الكاريكاتير الإعلامية وأهدافه..... 13

رابعا : خصائص الرسوم الكاريكوتورية..... 17

الفصل الثاني: الاتصال السياسي في الخطاب الكاريكاتوري.

المدخل : البيئة السياسية للاتصال في الخطاب الكاريكاتوري وتجلياتها في الرسوم الكاريكاتورية..... . 19

أولا :مفهوم الاتصال السياسي وأشكاله..... 23

ثانيا : التخطيط في الاتصال السياسي وأهدافه..... 33

ثالثا: اكتمالية الاتصال السياسي عبر كل من الصحافة وأحزاب السياسية في الكاريكاتير..... 42

رابعا : الأطر المرجعية للكاريكاتير السياسي..... 58

- الجانب التطبيقي..... 63

الخاتمة..... 80

قائمة المراجع و المصادر

الفهرس.